فلسفة السياسة الامريكية في نهاية القرن العشرين

د. عبد حسين عبد محسن سوسه
جامعة الانبار-كلية الاداب
abd71soosa@gmail.com

فلسفة السياسة الامريكية في نهاية القرن العشرين

د. عبد حسين عبد محسن سوسه

المقدمة :

في نهاية الثمانينات ساد القلق الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية ،ويمكن فهم ذلك من خلال نظرية فرانسيس فوكوياما التي تعود إلى الأعوام ١٩٨٩-١٩٩٢ ،إذ يرى فرانسيس فوكوياما أن للتاريخ إتجاهاً، وأن نقطة الوصول هي إنتشار الديمقراطية الليبرالية على مستوى العالم، لم يكن إنهيار الشيوعية سوى مرحلة تلتها مرحلة سقوط الأنظمة الشمولية في أوربا الشرقية، وتبدو ملاحظة فرانسيس فوكوياما لعام ١٩٨٩ تلوح لتأملات في طبيعة المستقبل. لقد إنحصر دور الولايات المتحدة الامريكية في الدفاع عن المبدأ الديمقراطي الغربي، الذي كانت تهدده النازية والنظام السياسي الياباني ثم الشيوعية الروسية والصينية، لقد ظهر دور الولايات المتحدة الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة الدور التأريخي، وكان لهذا الدور أبعاداً خطيرة على راعيته نفسها((الولايات المتحدة الامريكية))!. فماإذا لو سادت الديمقراطية في كل مكان في العالم؟ إن النتيجة الحتمية شديدة الغرابة لهذا الأمر، إن الولايات المتحدة سوف تصبح كقوة عسكرية غير نافعة للعالم، وعليها أن تستسلم لواقع أنها أصبحت ديمقراطية بين الديمقراطيات الأخرى.

إن عدم فائدة الولايات المتحدة الامريكية للعالم أقلقت قادة واشنطن ومخططي السياسة الخارجية، ويقبل المفكر الاستراتيجي بريجنسكي[١] بالتحدي الضمني لمفارقة فرانسيس فوكوياما ،ويقترح منهاجاً دبلومآسياً وعسكرياً، من أجل الإحتفاظ بالسيطرة على العالم القديم، وأنه يلجأ إلى تقسيم الشعوب على أساس ديني واثني، ويرى أن معظمهم غير قادر بالطبيعة والفطرة على الإقتداء بالغرب. قسم البحث الى عدة محاور تناول **المحور الاول :التطور التاريخي للاستراتيجية الامريكية بينما تناول المحور الثاني : حملة الافكار في السياسة الخارجية الامريكية خلال الحرب الباردة.وختم البحث بالمحور الثالث : الغرب يصطدم بالاسلام.**

Philosophy of American politics in the End twentieth century

At the end of the 1980s, the ruling class in American was concerned from fukuyam's theory of 1989-1992.Fukuyama argues that history has a tendency and that the spread of liberal democracy globally.Totalitarian regimes in southern Europe. And Fukuyama's 1989 observations seems to ponder reflections on the nature of the future. American's cosmopolitan specialization has been limited to defending the democratic principle threatened by Nazism

and Japanese militarism, then Russian and Chinese communism, Both world war 11 and the cold war have played the historic role of American, which carries dangerous dimensions to its own patronage, In the world?

The unavoidable consequence of this is that the United States will become a military power that is useless for the world and must give in to the fact that it has become a democracy among other democracies.

American's uselessness to the world has alarmed Washington's leaders and foreign policy planners. Brzezinski accepts the implicit challenge of Fukuyama's paradox, proposes a diplomatic and military approach to retain control of the ancient world, and divides peoples on a religious and ethnic basis, following the example of the west .

المحور الاول :التطور التاريخي للاستراتيجية الامريكية

من المعروف ان لكل ظاهرة سياسية جذور تاريخية ساهمت في نشأتها وبلورة نماذج ادائها. والتعمق في تلك الجذور وظروفها وما لأحها من مؤثرات يُعد امرا ضروريا لاستيعاب جميع المتغيرات التي تحيط بالظاهرة في اشكالها المعاصرة[٢]. أن التطور التاريخي الذي اصاب الاستراتيجية الامريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر وسعي الولايات المتحدة الامريكية الى الاحتفاظ بمكانة متقدمة للقوة العسكرية في اطار هيكل القوة العالمي في عالم ما بعد الحرب الباردة دفعها لان تكون سياستها الدفاعية محكومة بدرجة كبيرة بتفكير مرحلة الحرب الباردة [٣] .

وتلك الاستراتيجية لم تكن قبل تلك الفترة تستند الى اسس ثابتة بل كانت مزيجا من الخطط العسكرية التي دافعت عن فكرة اقامة دولة فيدرالية توحد الولايات المشكلة لها تحت جناح دستور تم اقراره بالدستور الامريكي عام ١٧٨٧ تحت هيكل مؤسس للدولة الواحدة(الاتحادية)[٤]. لقد افرزت نهاية الحرب العالمية الثانية نتائج كارثية على الدول الاوربية والاتحاد السوفيتي واليابان والصين لا تقل مأساوية عما سببتها احداث الحرب ذاتها من كوارث لها، اذ خرجت تلك القوى من الحرب وهي محملة بأعباء جسيمة ، فقد تخلت المانيا واليابان مرغمه عن موقع الصدارة العالمية ، كما خرجت الدول الاوربية التي حسبت على الطرف المنتصر في الحرب وهي ذات مكانة دولية متدنية من جراء ما تكبدته من خسائر بشرية ومادية ومعنوية بابشع حرب عرفتها الانسانية في العصر الحديث.

وعلى الرغم من ان العبء الانساني في هذه الحرب قد وقع في معظمة على اطراف التحالف، وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي الذي ضحى بما يقرب من (٢٠ مليون) انسان، الا ان المنتصر الحقيقي والوحيد الذي نال بنتائج تلك الحرب كان يقبع في الجانب الاخر من الاطلسي الذي كان على الجميع ان يعترف بقيادته العالمية خاصة بعد ان دللت الولايات المتحدة على قدرتها بما اتخذته من قرارات غيرت مجرى الحرب، على صياغة النصر للحلفاء[٥]، وبذلك اصبحت قرارات الحرب التي تصدر من واشنطن

هي الاهم تأثيرا في حسم الموقف[٦].

أن ايجاد نظام عالمي تتزعمه الولايات المتحدة يعتمد على قوة عسكرية واقتصادية وسياسية أمريكية متفوقة وعلى قيم أمريكية جوهرها سياسة الهيمنة. ويعتقد أنصار الهيمنة أن على الولايات المتحدة أن تسعى إلى زيادة قوتها النسبية إلى أقصى حد (أي قوتها بالمقارنة مع قوة الدول الأخرى)، وتقوم إستراتيجية الهيمنة على افتراض أن الدول تكسب الأمن لا من خلال توازن القوى، بل عبر اختلال توازن القوى لمصلحتها (أي بسعيها إلى الزعامة). ففي العالم الذي تغلب عليه الخشونة والتنافس يعتمد أمن الدولة على القوة "الصعبة" (القوة العسكرية ودعاماتها الاقتصادية)، ومن الأفضل للدولة أن تكون هي الدولة رقم(١) بين الدول. ويرى أنصار هذه الإستراتيجية أن الاستقرار المنسَّق (غياب كل من الحرب والسباقات الأمنية وانتشار الأسلحة) مرتبط بقوة الولايات المتحدة العسكرية. كما تفترض إستراتيجية الهيمنة أن للولايات المتحدة مصلحة حيوية في الحفاظ على "الاستقرار" (وهو اصطلاح فضفاض ومبهم) في النظام الدولي[٧]. وهو ما روج له هنتنغتون" عندما أكد أنه: "في عالم لا يكون فيه للولايات المتحدة الأولوية، سيعرف هذا العالم العنف والفوضى أكثر، وديمقراطية أقل، ونمواً اقتصادياً أدنى، إلا إذا استمرت الولايات المتحدة، كما هو الحال اليوم، أن يكون لها نفوذ أكثر على الشؤون الدولية الشاملة، وأكثر من أي بلدٍ آخر، كما أن المحافظة على الأولوية للولايات المتحدة، أمر جوهري، ليس فقط من أجل مستوى العيش والأمن للأمريكيين، بل أيضاً من أجل مستقبل الحرية والديمقراطية والاقتصاديات المفتوحة والنظام الدولي"[٨].

المحور الثاني : حملة الافكار في السياسة الخارجية الامريكية خلال الحرب الباردة.

كانت النظرة في القرن العشرين الى العلاقات الدولية هي وصفها بأنها علاقات تحكمها الايدلوجية[٩]. وبما ان الافكار والايدلوجية تتواجد غالباً بشكل ثنائي، أي الواحدة في مقابل الاخرى[١٠]. فكانت طبيعة العلاقة بين الايديولوجيات هي طبيعة انقسامية، أي: تقسيم العالم الى جهات أيدلوجية متصارعة الواحدة في مواجهة الاخرى، الليبرالية مقابل الشيوعية، الليبرالية مقابل الفاشية، الليبرالية مقابل الراديكالية الاسلامية، وقد وصف الرئيس الامركي (ريتشارد نيكسون–Richard Nixon) صراع الولايات المتحدة الامريكية مع الاتحاد السوفيتي بانه صراع بين الحرية والديكتاتورية الشمولية مستذكراً "لانريد نصراً على أمة اخرى أو شعب آخر، ولكنا نسعى إلى تحقيق انتصار الحرية وهزيمة الديكتاتورية الشمولية التي تنكر الحرية"[١١].اشارت وثيقة استراتيجية الامن القومي الامريكي في نهاية القرن العشرين بان الصراعات الكبرى للقرن العشرين بين الحرية والديكتاتورية انتهت بانتصار قوى الحرية وبقيام نموذج واحد للنجاح قابل للاستدامة، الحرية والديمقراطية والاعمال الحرة[١٢]، في الحقيقة كان الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في الأساس هو الصراع بين الرأسمالية والأشتراكية ويستند الصراع الى أسس فكرية وفلسفية، وقد لجأ العالم الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية في الصراعات

الفكرية والايدلوجية الى استخدام ادوات رمزية لكسب المعركة فكريا، لان الافكار حسب قول (اوغوست كونت)[١٣] هي التي تحكم العالم[١٤].

وقد اكد صناع القرار السياسي في الدول الديمقراطية الغربية بأن قوة الافكار هي العلامة المميزة لليبرالية[١٥].

بما ان الحرب الباردة كانت صراعاً عقائدياً وتوتراً سياسياً وتصعيداً دبلوماسياً وحرباً نفسيةً ودعائيةً وضغوطاً اقتصادية، دون تصاعدها لتصل الى مستوى الحرب العسكرية العامة، على الرغم من استخدام الأدوات العسكرية فيها مثل: التحالفات العسكرية وسباق التسلح والحرب بالوكالة الا ان ادواتها ليست ادوات الحرب العسكرية فقط، فأدوات الحرب الباردة كانت بالدرجة الاولى هي اقتصادية واعلامية وايديولوجية ورمزية[١٦].

خلال الحرب الباردة قامت الولايات المتحدة الامريكية وقوى غربية اخرى، على الاخص المملكة المتحدة بتطوير بنية تحتية متينة لشن حرب الافكار ضد الايدلوجية الشيوعية المدعومة من قبل الاتحاد السوفيتي وحلفائه، وكانت الولايات المتحدة في العصر الذهبي للدعاية والدعاية المضادة، وللعمليات الدبلوماسية العامة، حيث نفذت الإدارة الامريكية سلسلة من الخطوات بهدف تفعيل الانشطة الرامية الى تشكيل الرأي العام ضد الاتحاد السوفيتي، ومما له دلالته على ذلك إرسال الرئيس ترومان في كانون الثاني ١٩٤٦ إلى وزير الخارجية جيمس بيرنز رسالة ذكر فيها:"ما لم تواجه روسيا بالقبضة الحديدية واللغة القوية فإن الحرب لاشك آتية إن هناك لغة واحدة يفهمها الروس هي كم فرقة عسكرية لديك؟ "[١٧]. لقد رأت الحكومة الأمريكية ضرورة إنتهاج ستراتيجية جديدة في تلك الفترة من خلال تركها للسياسة الإستعمارية القديمة المتمثلة في الإحتلال العسكري المباشر، وابتكر الرئيس ترومان وسائل إدارية جديدة لمواجهة تحديات الحرب الباردة في تموز ١٩٤٧،الأمر الذي دفعها إلى إنشاء مجلس الأمن القومي لتنسيق السياسات العسكرية والخارجية لمصلحة الدفاع والأمن القومي[١٨]، ومع تزايد مسؤوليات السياسة الخارجية وأتساع مفهوم الأمن القومي، بدأ رجال سياسة الولايات المتحدة يفكرون في إيجاد مؤسسة ترتبط بوزارة الخارجية وتكون مختصة بالأمن القومي،فتم تأسيس (مجلس الأمن القومي– National security council) من أجل توجيه النصح للرئيس فيما يتعلق بالسياسات الداخلية والخارجية والعسكرية، وأعضاء المجلس هم:الرئيس، ونائب الرئيس ووزير الخارجية ووزير الدفاع، ومديرو بعض المؤسسات الحيوية المرتبطة بالأمن القومي كمدير الإستخبارات المركزية وغيره من المستشارين[١٩].

وراء الستار الحديدي، داخل الاوساط الفكرية والثقافية الاوروبية وفي العالم النامي[٢٠].

ولقد كان لانطلاقة (أذاعة صوت امريكا) صدى كبير عام ١٩٤٢، إذْ كان الهدف من انشائها نشر الاخبار والمعلومات عن السياسات والمصالح الامريكية على المستوى العالمي، وذلك عن طريق الراديو واذاعة اوروبا الحرة وراديو الحرية التي شكلت اذاعات بديلة موجهة للأوروبيين في شرق أوروبا و روسيا

وهي دول يرجع الفضل اليها في المساعدة على كسب الحرب الباردة. وقد ظلت الولايات المتحدة تنفق اكثر من (٦٠٠) مليون دولار سنوياً على الاذاعات الدولية التي ترعاها الإدارة الامريكية[٢١]، وكان لدى الرئيس (ريتشارد نيكسون–Richarad Nixon) قناعة بان تكريس موارد اكثر للبرامج الاذاعية الاجنبية في منطقة اوروبا الشرقية يؤدي الى تطوير إتصال الولايات المتحدة بالشرق، وهذا يؤدي الى إزدياد إنفتاح الشرق على قوة المثال الغربي، وهي قوة يصعب على الصفوة الشيوعية ان تقاومها[٢٢].اضافة الى ذلك اهتمت الادارات الامريكية اثناء الحرب الباردة بالتبادلات الثقافية من خلال اختلاط الاكاديميين والسياسيين والصحافيين الاجانب بالمواطنين الامريكيين والتفاعل مع القيم والمؤسسات الامريكية، فقاعات المطالعة في القنصليات والسفارات الامريكية اعطت للأجانب جانب فرصة الحصول على الصحف والكتب والمجلات وغيرها من وسائل الاعلام، ودعمت الحكومة الامريكية (منظمة المؤتمر من اجل الحرية والثقافة) وكانت هي جمعية دولية خاصة بأبرز الفنانين والكتاب والعلماء المعارضين للايدلوجيات الشمولية[٢٣].

يقول البروفيسور (جوزيف ناي–Joseph Nye)[٢٤] بهذا الصدد "والحق ان الاتصالات الثقافية العالية كثيراً ما كانت تنتج قوة ناعمة للولايات المتحدة اثناء الحرب الباردة، فقد قامت عشرات المؤسسات غير الحكومية مثل المسارح والمتاحف وفرق الاوبرا بالعمل في الاتحاد السوفيتي"[٢٥]. ويشير إلى أنّه في "خمسينيات القرن العشرين قامت مؤسسة فورد ومجلس الجمعيات التعليمية، ومجلس بحوث العلوم الاجتماعية بدور هام في مجال تبادل اصحاب العقول والكفاءات، فقد زار الولايات المتحدة حوالي (٥٠٠٠٠) سوفيتي بين عامي ١٩٨٥–١٩٨٨ مابين كتاب وصحفيين وموظفين وموسيقيين ورياضيين واكاديميين، وذهب الى الاتحاد السوفيتي عدد من الاميركيين اكثر من ذلك"، حول تأثير هذه المبادلات قال (اوليغ كالوجين) من كبار مسؤولي (مكتب امن الدولة –GBK) الاتحاد السوفيتي "كانت التبادلات حصان طروادة الذي دخل الى الاتحاد السوفيتي، فقد لعبت دوراً هائلاً في تآكل النظام السوفيتي" وهكذا جاذبية القوة الناعمة في مرحلة الحرب الباردة قدمت اسهاماً في تحقيق اهداف السياسة الامريكية[٢٦].

وكان على الصعيد الاعلامي تأسيس الوكالة الامريكية للاعلام في مرحلة حرجة من مراحل الحرب الباردة بمثابة خطوة هامة نحو تحقيق مصالح الولايات المتحدة في عالم الاتصالات السريعة والدعاية المتطورة ومحاربة الخطاب الفكري الشيوعي[٢٧].في جانب آخر كان للاهتمام المتزايد بمسألة حقوق الانسان في خطاب السياسة الخارجية الامريكية، تأثيره الايجابي في حسم معركة الافكار لصالح الولايات المتحدة، ودفعت حملة حقوق الانسان على يد الرئيس جيمي كارتر وإمتزاجها مع الجاذبية الروحية للبابا يوحنا بولس الثاني لإظهار ان الأفكار الامريكية تستند الى عقيدة دينية في مواجهتها الاتحاد السوفيتي، وحصر الاتحاد السوفيتي أنْ يأخذ موقفاً ايدلوجياً دفاعياً[٢٨].

على الرغم من تأثير الخطاب الفكري والثقافي الشيوعي على نخبة المثقفين والسياسيين

والاعلاميين في الولايات المتحدة الامركية اثناء الحرب الباردة، وقد تجلى هذا التاثير في حرب فيتنام، بحيث لم تخسر الولايات المتحدة الامريكية الحرب في ارض المعركة، بل خسرت الحرب في قاعة الكونجرس، وفي غرف رؤساء تحرير الصحف وشبكات التليفزيون[٢٩]. الا انها في النهاية كسبت الحرب الباردة وهذا الى حد كبير بفضل حملة الافكار والصراع الايدلوجي واستخدام الادوات الرمزية في السياسة الخارجية الامريكية.

ان انتصار الولايات المتحدة الامريكية في الحرب الباردة يعود الى قوة الافكار والارادة والعزيمة ومن ثم الى العناصر الاخرى المكونة للقوة العسكرية الصلبة، وبالاحرى إنَّ انتصار الولايات المتحدة الامريكية في الحرب الباردة كان نتيجة لعناصر القوة الناعمة بالدرجة الاولى ثم امتزاج عناصر القوة الناعمة بعناصر ومكونات القوة الصلبة.

وفي عصرنا الحالي ظهر هناك ما يمكن تسميته عملية "التبعية الحضارية" ونعني بذلك الاكتساح الثقافي والمعرفي والاعلامي لمنظومة الاختراق المبشرة به والمتجسدة في اقوياء هذا العصر تجاه الشعوب والامم الأخرى والتي لا تملك قوة أو معرفة القوى المهيمنة على الساحة الدولية الأمر الذي يدفع بكثير من الأمم إلى التقوقع على نفسها ازاء فارق الامكانيات الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من حالات الاضطراب والفوضى والتسيب وانفلات الأمن ، وهنا تبرز أهمية الحوار الحضاري الذي تحتاجه تلك الأمم والشعوب اليوم اكثر من أي وقت مضى والذي يجب ان يؤسس على عناصر معرفية وموضوعية تتيح اكتشاف الغايات والوسائل لقيم الحضارة الانسانية[٣٠].

ان استراتيجية الأمن القومي الامريكي ليست حالة ثابتة وجامدة وانما هي حالة حية متغيرة تتوقف على طبيعة المراحل والظروف التاريخية ونوعية التهديدات وتغيرها من عصر الى اخر في الدولة الواحدة [٣١]، وعلى هذا الأساس كانت استراتيجية الأمن القومي الأمريكي مابعد الحرب العالمية الثانية وفترة الحرب الباردة هي معاداة الشيوعية وانحصارها، وبعد انهيار الأتحاد السوفيتي تبدلت هذه الاستراتيجية الى حماية الأمن القومي الأمريكي من مايسمى بـ(الأرهاب الدولي)، اذن فالأمن القومي الأمريكي مفهوم شامل ومرن يجمع الأبعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية والأجتماعية والثقافية والبيئية والصحية وتشمل مستويات مختلفة: فردية، وطنية وقومية واقليمية وعالمية: وهذا يؤدي الى اختلاف التصور الأمريكي لمفهوم الأمن القومي عن جميع الدول الأخرى ويرجع ذلك الى دمج الأمن القومي الأمريكي بامن العالم، وتحقيق الأمن القومي على حساب الأخرين حتى مع استخدام القوة العسكرية رغم ان استخدامها في كثير من الأحيان يأتي كتبرير أو ذريعة لتحقيق مصالحها الحيوية[٣٢].

ركزت استراتيجية الأمن القومي ما بعد الحرب الباردة على كل ما من شانه الحفاظ على مكانة الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة في العالم، وتسعى لحماية هذا الامن من خلال اجراءات عديدة[٣٣] ، صيانة الأمن في الداخل والخارج، من خلال صياغة بيئة عالمية والتجاوب مع التهديدات والأزمات،

وتسعى الولايات المتحدة الى تشكيل وصياغة بيئة عالمية من خلال مجموعة من الوسائل بما في ذلك الأدوات العسكرية والدبلوماسية والتعاون الاقتصادي والمساعدات الدولية ومنع انتشار اسلة الدمار الشامل[٣٤]. وجاء في تقرير عن استراتيجية الأمن القومي الأمريكي صادر عن البيت الأبيض في شباط ١٩٩٦، ان حماية امن الامة الأمريكية، الشعب والأرض ونمط الحياة، هو في مقدمة مهام الأدارة الأمريكية وواجباتها الدستورية[٣٥].

المحور االثاني: مرحلة ما بعد الحرب الباردة

اولاً: صدام الحضارات [٣٦]

بعد انتهاء الحرب الباردة وقيام الولايات المتحدة الامريكية بدور عالمي النطاق احادي الجانب في النظام الدولي، وحل الكثير من الازمات في فترة التسعينيات من القرن العشرين(حقبة بيل كلينتون)[٣٧] ولعل في مقدمتها استخدام القوة العسكرية ضد (الصومال، هاييتي، السودان، العراق، كوسوفو،...) بدت هذه الامور كأشارات تسلط الاضواء على (التفوق الامريكي) المطلق بمثابة الإستراتيجية الكبرى التي تخدم المصالح الامريكية، وبرز بعدها المحافظون الجدد ليدعون الى العمل الاحادي مقاربة مع القوة الامريكية.

كانت الولايات المتحدة الامريكية تبحث عن خصم تقاتله ، لانها وجدت بالحروب ضالتها بالوصول الى الاهداف ، ويمكن القول انها لن تكون قوية بظروف سلام بلا حرب ، لذلك اخذ المفكرون ومنهم صموئيل هانتنغتون يبحثون عن مخرج لازمة اميركا الجديدة. و"صدام الحضارات" لـ(صموئيل هنتنغتون) صدام الحضارات ليس فكرة جديدة انفرد بها منظرو فلسفة التاريخ المعاصرون، بل تعود في اساسها الى ابعد من القرن العشرين لكنها لبست ثوبا جديدا واعتمدتها دوائر لها ثقل في صنع القرار المؤثر في العالم وبلباسها الجديد اعتمدت مقولة (الصدام The Clash) فقد منحها هنتنغتون قوة دلالية مضافة لتصبح اكثر تغييرا واتساعا فمن الصدام الحضاري الى الصدام الكوني ومن الصدام الجزئي، طرفين او ثلاثة، الى صدام كلي تشترك فيه مجمل القوى البشرية بمختلف تشكيلاتها.ويبدو ان برنارد لويس سبق ان استخدم مصطلح (صدام الحضارات) عام ١٩٦٤ اي قبل ثلاثة عقود من هنتنغتون وربطها الاول بالصراع العربي– الاسرائيلي بتلخيص شديد فان اطروحة هنتنغتون عن صدام الحضارات هي ان المصدر الجوهري للصراع في العالم بعد سقوط الشيوعية لن يكون ايديولوجيا او اقتصاديا بالدرجة الاولى بل سيكون حضاريا[٣٨].

طرح هنتنغتون فكرته التي تناقض فكرة فرانسيس فوكوياما على اساس القوه والمصلحة القومية ويرى ان المصدر الأساسي للنزاعات في العالم الجديد لن يكون مصدرها ايدلوجيا واقتصادي وانما ثقافي فالانقسامات الكبرى بين البشر ستكون ثقافية ويذكر ان النزاعات ستحدث بين امم ومجموعات لها حضارات مختلفة وعليه سوف تكون الفواصل بين الحضارات هي اسس النزاعات في المستقبل[٣٩] هذه

الفكرة هي رؤية مستقبلية للسياسة العالمية والتي تعكس رؤية واضحه للتفكير الاستراتيجي الامريكي[٤٠]فالولايات المتحدة وجدت في فكرة صدام الحضارات ما يناسب استراتيجيتها بالجانب الواقعي لتقسم العالم الى دول إرهابية واخرى متحضرة تعمل لصالح البشرية وحسب هذه الفكرة سيكون الصدام بين الحضارة الغربية و الحضارات الاخرى .ومن جانب أخر تبتغي الولايات المتحدة الامريكية الاطمئنان على مستقبل قدراتها التنافسية مع الخصوم الواعدين سواء من اوربا أم آسيا لضمان حماية اوضاعها ومكانتها الدولية من دون منغصات أو لتفادي ان تقع في قبضة الآخرين، اي ان الولايات المتحدة الامريكية لا ترغب ان تترك للاحتمالية مجالاً في هذا الموضوع عبر تحقيق هدف أستراتيجي عالمي هو التأكيد ولكل الاطراف في العالم أنها تأخذ الدور المهيمن الذي تنفرد به بعد انتهاء الحرب الباردة، وإنها كانت القوة الاكبر في القرن العشرين فإنها مصممة على ان تكون القوة الاوحد في القرن الحادي والعشرين[٤١].

ولعل ما يؤكد ذلك فضلاً عن تحقيق أهدافها وتطلعاتها الإستراتيجية الآنفة الذكر، أن هنالك تقريرين سريين أمريكيين، حول الإستراتيجية الأمريكية ومستقبلهـا على المدى المتوسط والبعيـد، والذي يحدده الأول تحت عنوان (السيناريوهات السبع القاتلة) المقدم من قبل وزارة الدفاع الأمريكيـة(البنتاغون) للرئيس بيل كلينتون في عام ١٩٩٣ والمتضمن خطة عسكرية مفصلة لما بعد الحرب الباردة والمواجهات المحتملة والتي تفرض على الولايات المتحدة الأمريكية لتخوضها خلال السنوات العشر القادمة وأهمها:[٤٢]

١- إن وزارة الدفاع اعطت تعليمات لقادتها العسكريين تهيئة القوات والاسلحة اللازمة الكافية لخوض حروب اقليمية ضد (العراق، ايران، كوريا الشمالية) .

٢- توقع مواجهة عسكرية في اوربا لمنع روسيا الاتحادية من التطلع لاهداف توسعية.

٣- على الولايات المتحدة الامريكية ان تكون جاهزة للرد على مفاجأة من نوع الانقلاب الذي وقع في الفلبين والذي هدد حياة (٥٠٠٠) مواطن امريكي.

٤- الرد على المحاولات الإرهابية والانقلابية.

٥- المحافظة على وضع القوة العسكرية الامريكية في شرق اسيا ليتسنى للولايات المتحدة الامريكية الاستمرار في المساهمة بالأمن الاقليمي والاستقرار بالتصرف كقوة توازن لمنع حدوث فراغ أو هيمنة اقليمية.

٦- ردع المنافسات العدائية أو اي تحالف عالمي ذي طابع أمني عدواني توسعي.

اما التقرير الثاني ذو الفقرة الإفتتاحية " تكامل اليابان والمانيا في نظام امني تقوده الولايات المتحدة الامريكية وخلق منطقة سلام ديمقراطية "، فقد اكد إستعداد البنتاغون لإستخدام قواته المسلحة لمنع إنتشار الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل، مجسداً حقيقة إنتشار الأسلحة النووية الذي قد يغري المانيا واليابان وغيرها من الدول الصناعية بالحصول على مثل هذه الأسلحة لردع

أعدائها الإقليميين مما قد يؤدي الى تنافس كوني مع الولايات المتحدة الأمريكية ونشوء أزمة مصالح قومية، وتهديدات عسكرية، وينتهي التقرير بالفقرة القائلة" تشكل قوتنا النووية رادعاً مهماً لاي تحدٍ أو تهديد كوني غير منظور، وفي الوقت نفسه تساعد على ردع أستخدام طريق ثالث لاسلحة الدمار الشامل"[٤٣].

ثانيا: البحث عن الاعداء:

جاءت ادارة كلينتون خلال عام (١٩٩٣-٢٠٠٠) لتكمل وتعالج ما ضعفت فيه الادارة السابقة(بوش الأب) في تحقيق الهيمنة الأمريكية العالمية ، اذ اطلق العبارات نفسها (بوش الأب) عن النظام العالمي الجديد ليفسر مفهوم توسع القمة الديمقراطية واقتصاد السوق الحر وقيادة الولايات المتحدة الامريكية العالمية.تعد وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق (مادلين أولبرايت) من أبرز المدافعين عن الدور الأمريكي العالمي حيث ترى بأن التقدم الديمقراطي بني بزعامة أمريكية ويجب أن تستمر هذه الزعامة اذ ((ما اريد حماية مصالحنا في العالم))[٤٤]. وكرر كلنتون عبارة (أولبرايت) بشكل حاسم((بأن الولايات المتحدة هي الدولة الأقوى والأغنى في العالم الذي لايمكن الاستغناء عنها ولا بد للولايات المتحدة الامريكية من قيادة العالم))[٤٥]. وعلى هذا المنوال أكد (أل غور) نائب الرئيس الأمريكي (كلنتون) بأن قدر أمريكا هو أن تقود، لا أن تنسحب))[٤٦].

قال المستشار السابق لكلنتون لشؤون الأمن القومي (أنطوني ليك)((الولايات المتحدة الامريكية تملك القدرة العسكرية الاعظم والاقتصاد الأكبر والمجتمع المتعدد. الأعراق الأكثر دينامية في العالم .... زعامتنا تحترم ويبحث عنها في أرجاء العالم الأربعة... مصالحنا ومبادؤنا لا تجبرنا فقط على الانخراط ولكن على القيادة ... يجب علينا تشجيع الديمقراطية واقتصاد السوق في العالم لأن ذلك يحمي مصالحنا وأمننا ولأنه انعكاس للقيم التي هي أمريكية وكونية في الوقت نفسه))[٤٧].

لقد وصف بيل كلينتون بانه أستاذ جامعي، مثقف لكن حياته السيكولوجية تتميز بالاضطراب كون طموحاته تتميز بالتناقض كونه يريد احتلال مكانة بين الرؤساء الأمريكيين وهي رغبة جامحة لديه في البيت الأبيض الشيء الذي جعله يدفع بعملية السلام في الشرق الأوسط مع إرادته تحقيق نصر عسكري في منطقة الخليج ، كما انه يريد احتواء الدول الاشتراكية السابقة بتوسيع الحلف الأطلسي ، أن الأهداف المتناقضة والطموحات التي سعى بيل كلينتون لتحقيقها جعلته يتقمص العديد من الشخصيات لأزاحة الضغوطات والمواقف التي يتعرض لها وكمخرج للإحباطات التي يتعرض إليها يضطر إلى الكذب، لذلك كانت المعلومات التي أدلى بها العديد من القضايا ومنها عملية السلام في الشرق الأوسط، اشارة الى سعي كلينتون لعرض عضلاته الرئاسية، والحكمة تطلبت منه العمل الهادئ على إعادة توجيه المصالح الأميركية بالاتجاه الصحيح[٤٨]. وقد اكد(الكسندر ادلر) أحد باحثي ومؤلفي كتاب (الحروب التي تهدد العالم/ رؤية مستقبلية) هذا التوجه الأستراتيجي الامريكي وتطلعات سيطرتها ومواجهتها للتهديدات، حينما

قال أن المنطقة الاكثر عرضه للنزاعات في المنظور المستقبلي القريب تتمثل في شرق اسيا (الصين + اليابان) اللتين ستصبحان قريباً من مصاف القوى العظمى العالمية. ثم يضيف ثلاث مناطق اخرى في العالم تبدو النزاعات فيها مؤكدة على المدى القريب وتمثل عواصف على بوابات الولايات المتحدة الامريكية وتشمل:[٤٩] امريكا الوسطى وتحديداً في كولومبيا، كوبا، فنزويلا، هاييتي، بيرو، بوليفيا ومنطقة الشرق الاوسط والتي تعد اخطر منطقة في الحسابات الامريكية والقارة الافريقية السوداء والتي ستكون منطقة لصراعات عديدة في السنوات المقبلة[٥٠]. ويدرك اخيراً (فرانسوا فويال) من مؤلفي الكتاب ذاته ايضاً إن الولايات المتحدة الأمريكية بقوتها العسكرية ستقود ثلاثة نماذج من الحروب المستقبلية وهي((الحروب الوطنية، والحروب التي تستهدف السيطرة على الموارد الاولية، والمواجهات على اساس بلوغ مزيد من القوة))[٥١]. وستكون الغايات الاساسية من هذه الحروب:

١ـ الامساك بزمام المسؤولية الدولية والاضطلاع بدور شرطي العالم، ومن ثّمّ تسخير المنظمات الدولية وعلى وجه الخصوص (الامم المتحدة)، لخدمة اغراضها. وبالرجوع الى وثيقة وضعها البنتاغون عام١٩٩٦ بعنوان (السياسة التوجيهية الدفاعية) يتوضح هذا الهدف[٥٢]، اذ تذكر الوثيقة " إن محاسن سيطرة قوة عظمى واحدة كبيرة .. مما تبغي رفض المفهوم الدولي الجماعي وهي الأستراتيجية التي ظهرت وتكونت بعد الحرب العالمية الثانية عندما فكر المنتصرون الخمسة بتأسيس الأمم المتحدة لفض المنازعات سلمياً والسيطرة على اعمال العنف". وكما ترى الوثيقة ان العمل الجماعي عن طريق الأمم المتحدة لا يُعدّ بديلاً للزعامة الامريكية، إلا إن هذا لا يعني عدم اهميتها، اذ إنها وسيلة مناسبة لخدمة الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى وحيدة بتوفيرها الآليات الجوهرية لاضطلاع الدولة(القوة العظمى الوحيدة) بمهامها المستقبلية[٥٣]. وهذا ما دفع الولايات المتحدة الامريكية لتدشن النظام الحربي في العراق بصورة انفرادية بعيداً عن حاجتها للتحالف الدولي كما في افغانستان أو من خلال قرارات الأمم المتحدة.

٢ـ تحول قوة الولايات المتحدة الامريكية من العظمى الى الوحيدة عبر اسقاط نسق القيم الرأسمالية الليبرالية الغربية في الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتحقيق حلم الفرد الامريكي وهو الامر الذي دأبت على ترديده النظريات والمقولات التي زامنت بوادر تفكك الاتحاد السوفيتي كنهاية التاريخ وصدام الحضارات والعولمة ... والتي لا تفعل بمزاعمها كافة سوى عقلنة العنصرية والحرب والاخضاع بالقوة اعتماداً على مشروعية تأكيد الذات في سياق المحرك الاساس للتاريخ وهو (السيكولوجيا) تسويغاً عملياً لأستراتيجية تدير فيها الولايات المتحدة الامريكية العالم والصراع في العلاقات الدولية على وفق أستخدام القوة العسكرية والتدخل لحماية امنها في اي مكان من العالم.[٥٤]

٣ـ حتمية قيادة العالم بالإنتشار الأفقي والعمودي، وتحديد المناطق التي تمثل خطراً على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بإحتلالها حيز خاصاً في التفكير الإستراتيجي الأمريكي، الأمر الذي يسوغ ان تظل الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في العالم على وفق تبرير عالمي لجهة إختلال

موازين القوة لصالحها. وقد أكدت وثيقة البنتاغون آنفة الذكر ضرورة ان تظهر الولايات المتحدة الامريكية زعامة حقيقية لاقامة وحماية نظام جديد وإقناع المنافسين المحتملين بأن لا يطمحوا للاضطلاع بدور اكبر أو يظهروا مواقف اكثر عدائية لحماية مصالحهم(٥٥).

واعلن صاموئيل بيرجر مستشار الامن القومي الامريكي عام ١٩٩٨، اهمية التركيز على القوة العسكرية الامريكية بقوله: ((كل شخص تقريباً يؤمن بأننا بحاجة لجيش قوي لحماية مصالحنا في عالم من المخاطر المستمرة والمتغيره في ظروفها ذلك ان الإجماع المسيطر المتعلق بالقوة العسكرية الأمريكية لا يفي ببساطة بحاجة الولايات المتحدة الامريكية الى (جيش قوي) بل يعني وجوب امتلاكها للامكانيات العسكرية التي تمكنها من التغلب على اي اتحاد محتمل بين الاعداء))(٥٦). مؤكداً ان الأستراتيجية التي تلائم هذه القوة العسكرية لا يمكن تصويرها على أنها دفاعية أو هجومية، لان ذلك يسيء لفهم الطبيعة التنافسية للسياسة، حيث إن اي أستراتيجية تستحق اسمها تهدف لحماية المصالح المهمة، لكنها تفعل اكثر من ذلك، كونها تهدف لدفع الاهداف المهمة الى الامام، وهي تحاول تحديد جهود المنافسين لزيادة قوتهم (٥٧).

وبينما تسير الولايات المتحدة بتلازم مع المبدأ الذي يحتم عليها العالمية والهيمنة والقائل حسب تعبير نعوم شومسكي في كتابه ((السعي الامريكي الى السيطرة على العالم الهيمنة أم البقاء، الولايات المتحدة الامريكية بوصفها طليعة تاريخية))، ((فالتاريخ له اتجاه ووجهة يمكن تمييزها، ومن بين سائر امم العالم، وحدها الولايات المتحدة، وبصورة استثنائية تعي غاية التاريخ وتجسدها))، وعليه فإن عالمية وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية هي لتحقيق غاية التاريخ، وما تحققه هو من اجل الخير العام، بما هو ابسط الحقائق البديهية، ومعه لا يعود التقييم التجريبي ضرورياً، هذا إن لم نقل مخطئاً، وبذلك فالمبدأ الاول للسياسة الخارجية الضارب جذوره عميقاً في الولسونية المثالية(٥٨)، والذي اتبعه الرئيس كلينتون عندما قال:((يجب ان تؤدي الولايات المتحدة الامريكية رسالتها بصفتها طليعة تاريخية، وان تُغير النظام العالمي، ومن خلال هذا وذاك تديم هيمنتها، عملاً بحتمية التفوق العسكري الذي ينبغي الحفاظ عليه دائماً ومد خطوطه الى ارجاء العالم قاطبة))(٥٩).((وعليه وبحكم ادراكها وتجسيدها الفريد لغاية التاريخ، يحق للولايات المتحدة الامريكية لا بل هي مُلزمة في الواقع، بان تتزعم العالم، وتحدد عالميتها لما هو الشيء الافضل ولمنفعة الجميع، سواء افهم الاخرون ذلك أم لا.فضلاً عن محاولتها لاكتساب القوة ايضاً وتحقيق الردع))(٦٠).

نشر صموئيل هانتنغتون عام ١٩٩٦ كتابه صدام الحضارات واعادة تشكيل النظام العالمي the clash of civilization and the Remarking of world order ،الذي كان تفصيل لمقال له نشرته مجلةforeign Affairs عام ١٩٩٣.تسود الكتاب لهجة صريحة تورث الانقباض ،كما يخيل لقارئ الكتاب انه يقرا نصاً فيه تقليد استراتيجي لكتاب شبنغلر Spengler تراجع الغرب Declin de

poccident لقد ذهب هانتنغتون الى حد رفض الاعتراف بعالمية اللغة الانكليزية واوصى بانسحاب متواضع للولايات المتحدة الى حدود تحالفها مع الغرب الاوربي، تلك الكتلة الكاثوليكية –البروتستانتينية ،مقصياً الارذوثكس في شرق اوربا، وتاركاً اليابان واسرائيل الركيزتين الاساسيتين الاخريين للاستراتيجية الامريكية، لمصيرهما، بسبب تباينهما الثقافي[٦١].

وفي عام ١٩٩٦ جاء البروفسور (صموئيل هانتنغتون) بنظريته الجديدة حول "صدام الحضارات، التي رسم من خلالها صورة مستقبلية لإشكال الصراعات القادمة بين الأمم. إذ تنبئ بقيام صراع بين الحضارات الرئيسة وخاصة بين الحضارات الشرقية والغربية ورسم سيناريو التصادم المباشر بين الحضارة الكونفوشيوسية (الصينية) والغربية كأحتمال أقرب من التصادم مع الحضارة الأسلامية ولكن في الوقت نفسه حذر هنتنغتون من قيام تحالف بين الحضارة الصينية والاسلامية ضد الحضارة الغربية[٦٢].ومن الجدير بالذكر ،ان الفكر السياسي الاميركي منذ القرن السابع عشر كان يرى أن المعركة سوف تكون بين مجتمعات غير متكافئة فبين مجتمعات تعيش بظروف سيئة ومجتمعات متقدمة تريد أن تفرض خياراتها على العالم يدور صراع سيهدد مصالحها فالولايات المتحدة ترى أن الدول الفقيرة الضعيفة ستكون هي الخطر الاكبر عليها.ثمة مفاهيم ذات مساس مباشر بنظرية هنتنغتون وهي: مفهوم الحضارات، مسألة الحضارة الكونية، العلاقة بين القوة والثقافة، ميزان القوى المتغير بين الحضارات، التأصيل في المجتمعات غير الغربية، البنية السياسية للحضارات، الصراعات التي تولدها عالمية الغرب، العسكرية الاسلامية، التوازن والاستجابات المنحازة للقوة الصينية، اسباب حروب خطوط التقسيم الحضاري والعوامل المحركة لها، مستقبل الغرب وحضارات العالم .

وهذه المفاهيم تتمحور حول[٦٣]:النظام العالمي قائم على الحضارة وهي الحضارة الغربية وتشكل الولايات المتحدة المركز او دولة القيادة في هذه الحضارة ولا يستبعد هنتنغتون (حروب خطوط التقسيم الحضاري) وبخاصة بين الحضارتين الاسلامية والصينية من جهة والحضارة الغربية من جهة اخرى ينتج عنها (تجمع الدول المتقاربة) وخطر التصعيد على نطاق واسع ومن ثم لابد من جهود دول المركز لايقاف تلك الحروب. كانت لهذه النظرية صداها الواسع في نفوس النخب المؤطرة للاستراتيجية الأمريكية بشكل خاص وللساسة والأكاديميين والرأي العام العالمي بشكل عام "حتى أن معظم المواقف على مسرح الأحداث حاولت من منطلقات مختلفة أن تشرح موقفها من مسألة صدام الحضارات"[٦٤]. ولكن يبقى صدى هذه النظرية في التفكير الإستراتيجي الأمريكي مثيراً للاهتمام إذ استطاعت ايجاد او تسويق العدو المحتمل الذي باتت الولايات المتحدة تبحث عنه كبديل للعدو الشيوعي الذي من خلاله يتم تحديد مسار الإستراتيجية الأمريكية.

ومن كل ما تقدم، يتضح مدى اهمية نظرية صدام الحضارات في طرحها لشكل وطبيعة الصراع العالمي في المستقبل وماهي طبيعة المهددات وشكل الاعداء والمنافسين الذين يقفون بالضد من الهيمنة

الأمريكية في المستقبل، وبالتالي وضفت هذه النظرية لخدمة الإستراتيجية الأمريكية بواسطة الترويج لها لضمان انسياق اوربا التي تعد مهد الحضارة الغربية خلف الولايات المتحدة وربط مصيرها ومكانتها ودورها في إطار اشمل يضم الحضارة الغربية – الرأسمالية بشكل عام إذ تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، وان اي تراجع للمكانة الأمريكية في النظام العالمي يمثل تراجعاً للحضارة الغربية بشكل عام، ومن هنا كانت اهمية تلك النظرية في البحث عن مستقبل الهيمنة الأمريكية.

ويرى هنتغتون ان اربعة عشر قرنا من التاريخ تقول عكس ذلك ويلاحظ لمدة ما يقارب من الف سنة ابتداءً من فتح المسلمين لاسبانيا حتى الحصار التركي الثاني لفيينا كانت اوربا تحت تهديد مستمر من الاسلام ويضيف "الاسلام هو الحضارة الوحيدة التي جعلت بقاء الغرب موضع شك وان المسلمين مشتركين في اعمال عنف داخل مجتمعاتهم اكثر من غيرهم وما بين ثلثي إلى ثلاثة ارباع عدد الصراعات بين الحضارات كان بين مسلمين وغير مسلمين ، حدود الاسلام دموية وان التوجه الاسلامي نحو الصراع العنيف تساعد عليه أيضاً درجة تسلح المجتمعات الاسلامية ، ففي الثمانينات كانت لدى الدول الاسلامية معدلات قوة نسبة العسكر لكل الف من السكان ومؤشرات دالة على جهد عسكري ، نسبة القوة إلى ثروة الدولة اكبر بكثير مما لدى الدول الأخرى بل ان معدلات القوة في الدولة الاسلامية كانت تقريبا ضعف نظيراتها لدى الدول المسيحية"[٦٥].

قال بعض الغربيين بما فيهم الرئيس الامريكي بيل كلينتون "ان الغرب ليس بينه وبين الاسلام أي مشكلة وانما المشكلات موجودة فقط مع بعض المتطرفين الاسلاميين"[٦٦] ثم يصل هنتغتون إلى تعميم غير دقيق حيث يقول "من الواضح جدا ان هناك صلة بين الاسلام وسياسة الاستعداد العسكري فالعنف والصراع واضحان في الدين الاسلامي وفي تاريخه وبالتالي فان المسلمين دعاة عنف إلى ابعد الحدود"[٦٧]. وضح هنتغتون الارقام الاحصائية لتاكيد ميل المسلمين إلى العنف في تاريخ علاقاتهم مع الاخرين وذكر:"ان الدول الاسلامية لديها ميل شديد إلى العنف في الازمات الدولية وقد استخدمت ذلك لحل ٧٦ من مجمل ١٤٢ أزمة كانت طرفا فيها بين عامي ١٩٢٨ و١٩٧٩ وفي ٢٥ حالة كان العنف هو الوسيلة الرئيسة للتعامل مع الأزمة وفي ٥١ حالة استخدام العنف إلى جانب وسائل أخرى وعندما كانت تستخدم العنف كانت الدول الاسلامية تستخدمه باعلى درجاته كما لجأت إلى حروب كاملة في ٤١% من الحالات التي استخدمته فيها واشتركت في صدامات في ٣٨% من الحالات السابقة"[٦٨]. وتاتي النظرة السلبية لهنتغتون التي ينظر بها إلى المسلم ،عبر وصفه باوصاف متعددة فهو واحد من خمسة فهو ١) بدوي معتد وبربري أو بائع يحاول المساومة والغش أو ٢) ملياردير مستهتر ومسرف أو ٣) قاذف قنابل وارهابي Bedouin Bazar Billionaire Bomber ويقول هنتغتون "العداء الاسلامي المتزايد للغرب يمكن مقارنته بالقلق المتزايد للغرب من الخطر الاسلامي المتمثل في التطرف انهم ينظرون إلى الاسلام كمصدر للانتشار النووي والارهاب والى المسلمين كمهاجرين غير مرغوب فيهم في

اوربا"[٦٩].

لذا لا يخطئ بيل كلينتون بقوله "إن السياسة الخارجية للولايات المتحدة تعبر عن نفسها بقوة الحوادث التي تجابهها "[٧٠]، فقد بنت الولايات المتحدة سياستها في مكافحة الإرهاب[٧١] على أساس اتهام سبق أن وجهته الولايات المتحدة للاتحاد السوفيتي السابق حينما نعتته بـ(إمبراطورية الشر) ثم استخدمت الاتهام نفسه تجاه ما سمتهم الدول المارقة ، أي الدول التي ترعى الإرهاب، وهو المصطلح الذي ظهر في عهد الرئيس كلينتون،كما لجأت الادارة الامريكية في عهد الرئيس كلينتون، الى ما عرف خصخصة السياسة الخارجية الامريكية ، هكذا حيلة لكي تضمن لنفسها عدم التورط في الحالات التي يكون فيها التدخل الدبلوماسي مثيراً للقلاقل، اذ تكتفي بان تدفع بشركائها الخصوصيين لكي يتولوا الترتيبات اللازمة بدلاً من الحكومة، على ان يتولى البنتاجون نفسه امر متابعة سير العمليات عبر خلية تعاون سرية،،لتنفيذ مخططاتها دون مساءلة قانونية او دستورية ويؤكد خبير استراتيجي اوربي هو ريشار لابيفيير في كتاب له بعنوان(دولارات الرعب) ان هذه الشركة وتدعى سوكوم[٧٢] لعبت دوراً مهماً في ادارة الصراع في منطقة البحيرات العظمى، وتدخلت في عام ١٩٦٩ في نحو ١٤٠ دولة بدعوى انها تقوم بمهام انسانية في الصومال والسودان وراواندا والكونغو ..او بحجة انها تزيل الغام الحروب الاهلية التي جرت في انجولا واريتريا ،وقامت الشركة نفسها بتدريب ضباط الرئيس لوران كبيلا في رواندا، بينما قامت شركة اخرى في ١٩٩٥ تحت ستار التدخل الانساني بتسليم دبابات ومتفجرات للقوات المتحاربة داخل رواندا، دون ان تابه لقرار مجلس الامن الخاص بحظر تسليح هذه المنطقة[٧٣].

ولكي تدور احداث يوغسلافيا عام ١٩٩٩في الاتجاه الذي يخدم المصالح الامريكية كان لابد ان تصل ذراع السياسة الخارجية الى هناك عبر شركات اخرى، وكانت احدها تضم نحو ٢٠٠ خبير من افضل الخبراء العسكريين في العالم، ولقد كانت مهمة هذه الشركات الخاصة في عام ١٩٩٥ مساعدة الكروات في الحرب الاهلية، وهكذا كانت الولايات المتحدة الامريكية اليد الطولى في منطقة البلقان عبر دعمهم للاطراف المتنازعة في يوغسلافيا، لكن المذهل في الامر ان برنامج تطوير وتدريب افراد احدى هذه الشركات قد بلغ في احدى الدورات ٤٠٠مليون دولار تكفلة بها دول اخرى غير الولايات المتحدة الامريكية مثل بروني وماليزيا ،وبعض دول الشرق الاوسط[٧٤].والذي يوضح جوهر القوة العسكرية الأمريكية بأنها تعني إستخدام قوى مشتركة خفيفة وأسهل حركة في الحرب، تدعمها المعلومات الاستخباراتية وقدرات القيادة والسيطرة بما في ذلك مضاعفات القوة الجوية، ويؤكد خبير استراتيجي اوربي هو ريشار لابيفيير في كتابه دولارات الرعب((إننا لسنا بحاجة لان نسرع على أقدامنا... إن ما نحتاجه هو إنجاز الاشياء خلال ساعات وايام بدلاً من الاسابيع والاشهر... وبأقل قدر من آثار اقدامنا على الارض))[٧٥]. ويتفق معه رئيس هيئة الأركان العامة المشتركة السابق الجنرال ريتشارد مايرز[٧٦] "عندما اوضح اعتماد افضل الوسائل لتحقيق الاهداف، وتزامن ذلك باعلان قرار مجلس الأمن رقم (١١٦٠)

في ٣١ أذار عام ١٩٩٨، إذ قال:((بأن جوهر هذه الطريقة الأمريكية في الحروب المستقبلية، هي القدرات الخدمية التي أصبحت افضل بكثير من خلال الفريق المشترك، وإزدادت مقدرتها بحلقة إتخاذ القرارات المعتمدة على القيادة والسيطرة، المعلومات الاستخبارية، الإشراف والمسح الشامل، وهذه الحلقة أثبتت سرعة قصوى وخفة في الحركة بحيث نكون دائماً في عقدة إتخاذ القرار لخصومنا، حتى لو كان يحاول خصمنا تهيئة المجال لتغيير المحيط)) [٧٧]، وهنا سيحل تعبير جديد في الحرب القادمة هو " فضاء المعركة" محل تعبير ساحة المعركة، من خلال الإشتراك والإرتباط الوثيق للغاية بين القِوى الجوية والارضية والبحرية والفضائية...[٧٨]

هذه الافكار تضع العدو مبرر بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، وهي فكرة قديمة في الاستراتيجية الامريكية فالرئيس الامريكي(ثيودور روزفلت)[٧٩] استغلها لتقسيم العالم عام ١٩٠٠الى قسمين القسم الذي ينعم بالحضارة الغربية المسيحية وعلى راسها الشعوب الناطقة بالانكليزية بالمقابل قسم يعاني البربريه والاستبداد لذا على الدول صاحبة الحضارة ان تفرض نفسها بالقوة في الجزء غير المتحضر من العالم[٨٠].طرح هنتغتون فكرة العدو الشامل الذي وجدته الولايات المتحدة ضروري بعد الفراغ الاستراتيجي الذي تركه الاتحاد السوفيتي بعد انهياره ، فهنتغتون أعتقد ان العدو الشامل يساعد على الانسجام بين الشعب الامريكي[٨١] ، وهذا ما تريده الولايات المتحدة من الداخل وحتى بين حلفاءها في الخارج فقد وجدت من فكرة هنتغتون حول الحد من القوة العسكرية للحضارات التي قد تمثل العدو المحتمل خصوصا الحضارة الكونفوشوسية والاسلامية وهذا الامر وجدته يطابق ما طرحه جورج كينانGeorge Kennan [٨٢] حول الاحتواء المزدوج ولكن تطبيقه باسلوب الحضارات ،فكينان يرى ان القضاء على النازية سبب ظهور الشيوعية وان الحل الامثل هو ليس اقامة الاحلاف العسكرية بل منع انتشارها ونفس الامر حدث فانهيار الشيوعية ليس نهاية المشاكل العالمية ، بل هنالك خطر سوف يتمثل بالحضارات ومن ثم فان هذا الخطر يجب انُ يحتوى كاحتواء الاتحاد السوفيتي[٨٣].فقد تحدث هنتغتون عن المستقبل وحذر من خطر المواجهة ودعا صراحة الى أخذ الحيطة والاستعداد للدفاع عن النموذج الحضاري الامريكي والدفاع عن المصالح التي يقوم عليها[٨٤].

كتب المحافظ (تشارلز كروثامر)قائلاً " الولايات المتحدة الامريكية تجاوزت العالم كجبار فمنذ ان دمر الرومان قرطاج لم تبلغ قوة الذرى حيث وصلنا " [٨٥]. وذهب كاتب آخر ابعد في المستقبل عندما قال " ان القرن الثامن عشر كان فرنسياً ، والقرن التاسع عشر كان انكليزياً والعشرين امريكياً والقادم سيكون من جديد امريكيا"[٨٦]

وبالرغم من إننا نعرف ان العنف يميز العلاقات الدولية كما تقول نظرية الواقعية السياسية التي ينتمي اليها هنتغتون وكما تبين الممارسة الدولية إلاّ ان هنتغتون يؤكد ان المسلمين يختلفون عن غيرهم في درجة استخدام العنف من خلال تحليله التالي: "وبينما لجأت الدول الاسلامية إلى العنف في ٥٣.٥%

من ازماتها لم تستخدم المملكة المتحدة العنف سوى في ١١.٥% والولايات المتحدة في ١٧.٩% والاتحاد السوفيتي السابق في ٢٥.٥% من الازمات التي كانوا اطرافا فيها"[٨٧]. إذا من خلال ما تقدم يخلص هنتغتون إلى خلاصة اساسية هي الميل الاسلامي إلى القتال والعنف الذي هو من حقائق اواخر القرن العشرين التي لا يستطيع ان ينكرها المسلمون أو غير المسلمين. لكن هنتغتون لم يوضح ما إذا كان هذا العنف الاسلامي هو من قبيل الفعل أم رد الفعل؟ وهل كانت الدول الاسلامية التي تمارس هذا العنف معتدية أم ضحية تدافع عن نفسها تماما؟ كما فعل عندما تكلم عن علاقة الدين بالهوية والتعصب فإذا به لا يذكر كلمة عن "اسرائيل" التي تعتبر من أهم الكيانات القائمة على أساس الدين كما يتضح فيه وصفها لنفسها بالدولة العبرية وسماحها بتطبيق قانون العودة الفوري لأي يهودي قادم من أقصى انحاء المعمورة لكي يستقر في الأرض الموعودة من دون أية رابطة بها سوى الدين وكذلك لم يذكر هنتغتون في معرض حديثه عن سيطرة القبلية على الإسلام دولا عربية إسلامية لم تقم على الأساس القبلي مثل المغرب ومصر وبلاد الشام فلماذا هذا الاستبعاد لعوامل تتعارض مع نظريته ولا تخفى حتى على غير المتخصص؟ فما بال بمفكر مثل هنتغتون يفترض بانه وصل إلى أعلى مراتب السلطة والهيبة العلمية في واحدة من اعرق الجامعات ليس فقط في الولايات المتحدة وانما على مستوى العالم تقريبا.

المحور الثالث : الغرب يصطدم بالاسلام.

كانت الولايات المتحدة بصفة خاصة هدفاً رئيساً للعديد من عمليات الإرهاب، سواء بسبب مكانتها كقوة عظمى وحيدة في عالم ما بعد الحرب الباردة أم بسبب ما تتسم به سياستها الخارجية من اختلالات وتحيزات صارخة أو بسبب تعقيد بيئتها الداخلية. وقد عانت الولايات المتحدة من نوعين من الإرهاب هما (الإرهاب الخارجي، والإرهاب الداخلي) فالإرهاب الداخلي هو ذلك الذي تقوم به جماعات مناوئة للحكومة الفيدرالية، مثال الجماعات اليمينة المتطرفة، والجماعات اليسارية المتطرفة وبعض المتطرفين ذوي المصالح الخاصة ، ومن أبرز العمليات الإرهابية التي قامت بها العناصر الداخلية، عملية أوكلاهوما[٨٨] التي قام بها تيموثي ماكفي. وتضم الولايات المتحدة الكثير من المجموعات الإرهابية والتي لا يزال كثير منها نشطاً اليوم كمنظمات كوكلوكس كلان والفهود السود والوثيرمين(Weathermen) وعصبة الجنوب والهوية المسيحية والأمم الآرية وكثير من الميلشيات اليمينية الخاصة[٨٩] التي قامت بالعديد من الهجمات في الداخل والخارج،[٩٠] من جهة آخر، ناهضت الولايات المتحدة باسم مكافحة الإرهاب الدولي معظم حركات التحرر العالمية وأخذت تدعم الحروب المعادية للثورة وفقاً لما أسماه الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون بـ(الحرب الصليبية للأمم المتحضرة ضد الإرهاب)[٩١].وتقوم بهذا النوع من الإرهاب ثلاثة أنواع من التنظيمات هي (منظمات إرهابية رسمية، وإرهاب مدعوم من دول، أو متطرفين فرديين أو غير منتظمين في هياكل تنظيمية متماسكة).

كما حاولت الولايات المتحدة الامريكية على الدوام تبرير سياستها الخارجية العدوانية بخلق عدوٍ مفترض في كل حقبة من حقب تاريخها السياسي وفقاً لما تمليه ظروف الحقبة التاريخية المعنية وحتميات النظام الدولي السائد وطبيعة المرحلة السياسية الراهنة[٩٢]. واطلقت الولايات المتحدة تسميات مختلفة على اعدائها ابتداءً من (محور الشر) ثم (الدول المارقة) ثم (الارهاب) ، وبإختلاف هذه التسميات ولكن الهدف واحد وفي الحالات كلها وهو تحطيم كل من يقف او يحاول الوقوف امام مصالح الولايات المتحدة الامريكية ، وعلى هذا الاساس فإن اعلانها الحرب ضد الارهاب ليس بالامر الجديد ، إذ سبق وان اعلن الرئيس الامريكي الاسبق (رونالد ريغان) الحرب ضد الارهاب الذي كان متمثلاً بالإتحاد السوفييتي بعدما سمي (امبراطورية الشر) و (وباء الارهاب الشرير)[٩٣]، فيما تغيرت سياسة الولايات المتحدة الامريكية منذ انتهاء حرب الخليج الاولى (الحرب العراقية – الايرانية) فسعت الى تحديد الدول الخارجة عن ارادتها وسمتها بأسماء مختلفة وصولاً الى عام ١٩٩٣ وكانت هذه الدول سبع هي (كوبا وايران والعراق وليبيا وكوريا الشمالية والسودان وسورية) وقد صنفت هذه الدول بالدول المارقة[٩٤]. فيما تغيرت سياسة الولايات المتحدة الامريكية منذ انتهاء حرب الخليج الاولى (الحرب العراقية – الايرانية) فسعت الى تحديد الدول الخارجة عن ارادتها وسمتها بأسماء مختلفة وصولاً الى عام ١٩٩٣ وكانت هذه الدول سبع هي (كوبا وايران والعراق وليبيا وكوريا الشمالية والسودان وسورية) وقد صنفت هذه الدول بالدول المارقة[٩٥]. ومع نهاية الحرب الباردة، اضطرت الولايات المتحدة إلى التعامل مع مخلفاتها التي أصبحت بدورها تشكل تهديداً للأمن القومي الأمريكي على صورة (تهديد إرهابي). فقد زودت الولايات المتحدة حلفائها في أفغانستان بالسلاح والمال بغية دعم مقاومة المجاهدين للاحتلال السوفيتي، وشجعت التيار الأصولي الإسلامي؛ لإخافة موسكو ولجعل الجنود السوفيتيين مدمني مخدرات التي عملت بجد على نشرها في البلد كما وفرت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية مساعدة للأفغان العرب كأسامة بن لادن[٩٦] قدرت بملياري دولار بهدف تعويق استمرار الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وجعلت من هذه العمليات الأكثر كلفة من بين العمليات التي التزمت بها وجندت الاستخبارات السعودية والأمريكية الإسلاميين فأعددتهم ومدتهم بالسلاح وتلاعبت بهم بفكرة الجهاد (الحرب المقدسة) ليحاربوا السوفيت بدلاً عنها. وفي عام ١٩٩٢ قامت الولايات المتحدة بإنزال في الصومال الواقعة تحت الانتداب منظمة الأمم المتحدة من اجل (استرداد الأمل Restore Hope)، والتي راح بعض القدماء الذين حاربوا في أفغانستان يطلقون النار في وجه الأمريكيين وشاركوا في عملية لاقى ١٨جندياً أمريكياً مصرعهم خلالها، وقد أُعلن بن لادن مسؤولاً عن الاشتباكات الدائرة فحزم الجيش الأمريكي أمتعته وتصور الجميع أن بن لادن هزم الأمريكيين بعد انتصاره على السوفيت[٩٧]. من جانب آخر أعلن بن لادن في مقابلة مع شبكة الاعلام البريطانية(ABC–TV) بأنه وأتباعه كانوا يستعدون لخوض نضال طويل في الصومال شبيه بما حدث للسوفيت في أفغانستان، لكن الولايات المتحدة هربت من الصومال بخزي وعار، وقد أشار

الى هزيمة الجيش السوفيتي كدليل على أن جيوش المسلمين قادرة على هزيمة دولة عظمى، وأشار بأنه لا يجد مفراً من نقل المعركة الى الأراضي الأمريكية[٩٨].

فقبل نهاية ولايته بقليل ارسل جورج بوش الاب الجنود الامريكيين الى الصومال ،الدولة الغارقة في الفوضى وكانت مهمتهم فتح الطريق امام قوة تابعة للامم المتحدة مكلفة بتامين نقل الغذاء بصورة منتظمة الى السكان الجياع لكن الصومال تحول ارثاً جديداً لحكومة كلينتون فالجهود الرامية الى اقامة حكومة ممثلة للشعب هناك باتت مشروع بناء دولة من الاساس ،ففي تشرين اول ١٩٩٣ واجه الجنود الامريكيين الذين ارسلوا لألقاء القبض على الضابط في الجيش الصومالي الجنرال عيديد، مقاومة شديدة غير متوقعة ففقدوا طائرة هليكوبتر هجومية و١٨ قتيل، ولم يتم القبض على الجنرال عيديد ، بل تم خلال الاشهر التالية سحب جميع الوحدات الامريكية المقاتلة، وجهة نظر الحكومة، انه من التعقل بكل بساطة انهاء التزام هامشي غير حكيم ،والتركيز على اولويات اخرى وقد بدى واضحا في ما بعد ان زعيم الحرب الصومالي تلقى المساعدة من منظمة القاعدة اسامة بن لادن، الذي عرف بتعصبه وعدائه للحضارة الغربية واشعر بانه مصيب باعتقاده بان الامريكيين لن يقاتلوا إذا ما هاجموا في تلك الاثناء كانت الولايات المتحدة قد احبطت هجوما من قبل المتطرفين الاسلاميين، واظهرت القاعدة قوتها عندما انفجرت قنبلة ضخمة في موقع للسيارات تحت الارض بتاريخ شباط ١٩٩٣ لاسقاط برجي مركز التجارة العالمي في منهاتن السفلى بنيويورك[٩٩].ومنذ بداية عقد التسعينيات من القرن العشرين اولت الولايات المتحدة الامريكية موضوع الارهاب الدولي اهمية قصوى وعدته التهديد الاكبر والاكثر خطورة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

وعلى الرغم من أن الإدارات الأمريكية المتعاقبة أولت اهتماما فائقاً لمكافحة الإرهاب، فأن المسؤولين الأمريكيين أكدوا في العديد من المناسبات أنه ليست هناك مناعة كاملة في مواجهة الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة في ضوء التطور المتواصل في المستوى التكنولوجي للعمليات الإرهابية وتطوير التكتيكات الإرهابية ، فضلاً عن أن الجماعات الإرهابية باتت تبدي عزماً وتصميماً ومقدرة متزايدة على ضرب الأهداف الأمريكية ، بما في ذلك محاولة الجماعات الإرهابية الحصول على أسلحة الدمار الشامل[١٠٠]. والتي سبق وأشار الرئيس الأمريكي كلينتون لها ولاسيما، في ظل التطور التقني لوسائل الإرهاب لدى المواطنين داخل الولايات المتحدة[١٠١]. وقد زادت التفجيرات الإرهابية في الولايات المتحدة بوساطة الأمريكيين أنفسهم من ٢٠٩٨حادثة سنة١٩٩٠ إلى ٣١٩٩حادثة في سنة١٩٩٤ بنسبة زيادة قدرها ٥٢% وذلك قبل حدوث تفجير أوكلاهوما الشهير في ١٩٩٥[١٠٢]. ظهر تقرير في عام ١٩٩٥ تصف القيادة الاستراتيجية الاميركية STRTCOM الاسلحة النووية بانها الاثمن في الترسانة الاميركية لانه خلافا للاسلحة الكيمياوية والبيلوجية التدميرية الناجم عن تفجير نووي تدمير فوري ، وقليلة هي المخلفات التي تحد من اثاره ، لذلك فان الاسلحة النووية تلقي دائماً بظلالها على اية ازمة او صراع

،وتنصح دراسة للمجلس القومي الاميريكي بان "لا يعول المخططون انفسهم على انهم اناس عقلانيون ورابطو الجاش اكثر من اللازم، فان الامكانات ان تتقلب الولايات المتحدة الى دولة غير عقلانية ومتعطشة للانتقام، يجب ان تكون جزء من الشخصية القومية الاميركية" [١٠٣].

وتوالت الهجمات على المصالح الأمريكية وقواتها المسلحة والمنشآت الدبلوماسية الأمريكية، كتفجير القنابل في الرياض ١٩٩٥ وتفجير الخُبر في عام ١٩٩٦ وتفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي[١٠٤] – كينيا ودار السلام – تنزانيا عام ١٩٩٨ ،رداً على ذلك سمح الرئيس الامريكي كلينتون في ٢٠ اب ١٩٩٨ باطلاق صواريخ كروز على مخيم تدريب في افغانستان ،بعد ان اعلن وجود اسامة بن لادن فيه، مثلما سعى الرئيس ريغان الى اخراج معمر القذافي بعد تفجيره الطائرة بان آم في اثناء رحلتها ذات الرقم مئة وثلاثة لكن امل كلينتون بقتل بن لادن خاب[١٠٥].،ثم تلى ذلك تفجير المدمرة كول عام ٢٠٠٠[١٠٦]، ويلاحظ على هذه العمليات، والتي تنسب الى تنظيم القاعدة الآتية[١٠٧]:

إن الهجوم ضد السفارتين قد أدى الى خسائر بشرية و(معنوية) واسعة، إذ انه أسفر عن مقتل ٢٢٤ شخصاً وجرح اكثر من ٥٠٠٠ فرد بينما أدى الهجوم على المدمرة الى مقتل ١٧ من طاقمها وجرح أكثر من ٤٠ فرد وهي كلها أهداف تابعة لوزارتي الخارجية والدفاع الأمريكيتين كرموز سيادية.إن العمليتين قد نفذتا بأسلوب "الهجمات الانتحارية" التي تستخدم فيها سيارات أو قوارب ملغمة تحمل كميات كبيرة وهائلة من المتفجرات، على نحو يؤدي إلى تدمير الهدف تدميراً شبه كامل، وليس مجرد ألحاق أضرار به وربما كان مخططو عملية كول يستهدفون إغراقها.إن عملية السفارتين كانت تشير إلى قدرة غير عادية في التنسيق إذ تم استهداف سفارتين تعملان في دولتين متجاورتين بأسلوب (الهجمات المتزامنة أو المنسقة)، التي تشارك فيها عادة مجموعات متعددة تحت قيادة واحدة .يشير مجمل تلك العمليات إلى انتشار واسع لعناصر القاعدة في مناطق مختلفة من العالم بحيث توجد عناصر محلية تقوم بأدوار شديدة الأهمية بدون لفت الانتباه، على نحو ما توضح العمليات التي جرت في السعودية واليمن وكينيا وتنزانيا.

أثناء التحقيق في قضية الاعتداء على المنشآت العسكرية في الظهران في ٢٥ حزيران ١٩٩٦، الذي أدى إلى مقتل ١٩ جندياً أميركياً، زار مدير الاستخبارات الامريكية جون أونيل المملكة العربية السعودية شخصياً للحصول على مساعدة السلطات السعودية وتعاونها من الملك فهد. لكنه لم يفلح في إقناعه، فاستجوبت الاستخبارات السعودية المشتبه بهم البارزين في حين اكتفى مكتب التحقيقات الفدرالي بجمع الأدلة المادية كي يتقدم التحقيق في القضية. وفي ما يتعلق بالعلاقة بين منظمة القاعدة والسعودية، لم تفاجئه كلياً استنتاجات التقرير حول "المحيط الاقتصادي لأسامة بن لادن"[١٠٨].وخلال السنوات الست الأخيرة من نهاية القرن، كرّست الولايات المتحدة نفسها لمراقبة الإجراءات المختلفة المتخذة للضغط باسم طالبان، لاسّيما في الأمم المتحدة. ولم تنتهي نشاطاتها لحساب هؤلاء الزبائن، حتى بعد العام ١٩٩٦، حين أصبح زعيم الطالبان محمد عمر شخصاً لا ينبغي الاختلاط به بنظر الحكومة الأميركية (بعد

عمليات الاعدام من دون محاكمة). وفي شباط ١٩٩٨ أُعلن المنفي السعودي أسامة بن لادن والطبيب المصري أيمن الظواهري، من خلال جريدة عربية لندنية من أفغانستان، مقرهم الرئيس، بأن الولايات المتحدة أعلنت الحرب ضد الله ورسوله، ودعوا إلى قتل أي أمريكي في أي مكان على الأرض كواجب فردي على كل مسلم باستطاعته ذلك وفي أي بلد يمكنه ذلك، وبعد ثلاثة أشهر من ذلك أجرى بن لادن مقابلة مطولة مع ABC–TV قال فيها (إنه من المهم للمسلم قتال الأمريكيين أكثر من غيرهم، نحن نعتقد بأن أسوء سراق في العالم اليوم وأسوء إرهابيين هم الأمريكيون، ولا اختلاف بين المدنيين والعسكريين كلهم أهدافاً)[١٠٩]. وفي ٢٢تموز ١٩٩٨ أعلن الرئيس كلينتون أنه ينبغي للولايات المتحدة أن تواجه التحدي الجديد للإرهاب في القرن الحادي والعشرين "بنفس القوة والعزيمة التي واجهت بها أخطر تحديات الأمن في هذا القرن". ولهذا الغرض قام بتوقيع الأمرين الرئاسيين ٦٢،٦٣ لتحشيد الامكانات في الداخل الامريكي والخارج لمواجهة ما عرف ب(الارهاب) وعين منسقاً قومياً للأمن وحماية البنية الأساسية ومكافحة الإرهاب من أعضاء مجلس الأمن القومي[١١٠].ويمكن توضيح ما سلف، أن السياسة الامريكية تسير نحو السيطرة الشاملة سيما وانه بدت القوة الوحيدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وان تنظيم القاعدة وبن لادن هما الأعداء الجدد للولايات المتحدة وهي من اخترعتهما لأشغال مواطنيها وايهامهم بأنهم يواجهون اعداء اقوياء، وذريعة لايجاد حروب لا ينتفع منها غير الولايات المتحدة الامريكية، وذلك ما اكدته الاحداث التاريخية، بدعم الادارة الامريكية لهذه التنظيمات، فقد كان برجنسكي يؤكد على أن واشنطن لابد من أن تكون أكثر تعاطفاً مع أولئك الأفغان الذين كانوا مصممين على الحفاظ على استقلال بلادهم لاخراج القوات السوفيتية [١١١].وظهر تساؤل في البنتاجون ما إذا كان الدعم الأمريكي السري للعصابات الإسلامية سوف ينجح في استخراج السوفيت إلى مستنقع شبه بفيتنام[١١٢]. وبتاريخ ٦نيسان ١٩٧٩ أعطت لجنة التنسيق الخاصة وهي مجموعة داخلية كان يرأسها بريجنسكي تعليماتها للمخابرات المركزية بوضع خطة شاملة لحرب سرية في أفغانستان مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية، تتراوح بين المساعدات المالية غير المباشرة للمتمردين والدعم بالسلاح، وبعد ثلاث أشهر وقع الرئيس كارتر قراراً يسمح للوكالة بالبدء في مساعدة المجاهدين الافغان[١١٣]، كما كان المتمردون المسلمون يطلقون على انفسهم، وذلك بواسطة الدعاية والمال والإمدادات غير العسكرية، وسرعان ما وضع الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق الذي تشترك بلاده مع أفغانستان في حدود طويلة ومفتوحة تقريباً جهاز استخباراته ISI في خدمة تهريب السلاح للعصابات المعادية للسوفيت المجاوره له.وبفضل المساعدات السرية من باكستان والولايات المتحدة كان المجاهدون مستعدون في نهاية ١٩٧٩ لمقاومة السيطرة[١١٤].وهكذا وضعت السياسة الامريكية ذرائع لتدخلها في مناطق العالم، من خلال ايجاد اعداء مناصرين لها، لتسيغ لنفسها الشرعية لتدخلها في كثير من اجزاء العالم سيما منطقة الشرق الاوسط. فضلاً عن ذلك ، لم تغب اجزاء اخرى من العالم عن انظار السياسة الامريكية ،فقد كان الرئيس كلينتون معنيا في قضية

الاضطرابات في ايرلندا الشمالية، ووفر كلينتون للانفصاليين اعترافاً اكثر من اي وقت سابق لكنه عمل ايضا من كثب مع الحكومات البريطانية برئاسة جون ميجور وتوني بلير والنتيجة النهائية، اي اتفاقات السلام الموقعة يوم الجمعة العظيمة ١٩٩٨ ،انشأت العملية السياسية لكنها تركت العديد من التفاصيل بحاجة الى العلاج وخلال السنوات التالية، اصبح وضع السلام والنظام افضل في ايرلندا الشمالية مما هو في الشرق الاوسط لكنه ضل غير مستقر واستمر الاتفاق النهائي على المفاوضين وجاءت مشكلة تفكك يوغسلافيا ما بعد الحرب الباردة الدولة المنقسمة اثنيا ودينيا بين الصرب والكروات والسولافيين والمسلميين البوسنيين والالبان الكوسوفا، لتتخذ طريقها الى واشنطن بعد ان فشلت الحكومات الاوربية في فرض النظام هناك وكانت حكومة بوش قد رفضت التدخل في العنف منذ البداية، لكن حكومة كلينتون فعلت ذلك في نهاية المطاف مع الكثير من التردد بعد ان طلب منها ذلك بالحاح حلفائها الاوربيون في سنة ١٩٩٥، رعت حكومة كلينتون المفاوضات التي ادت الى اتفاقات ديتون[١١٥] بولاية اوهايو الامريكية من اجل خلق مظهر سلمي في البوسنة وفي سنة ١٩٩٩ وبعد ارتكاب الصرب المجازر بحق سكان كوسوفو، قادت الولايات المتحدة حملة غارات جوية دامت ثلاث اشهر ضد الصرب[١١٦]. في تلك المرحلة، استعادت الولايات المتحدة أملها في السيطرة على طالبان. وفي ٤ تموز١٩٩٩، استقبل الرئيس بيل كلينتون رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف في زيارة رسمية، في حين أن نيودلهي وإسلام أباد تنازعان كشمير من جديد، وتناقش الرجلان في الموضوع فتوصلا إلى تفاهم معين، كما حصل شريف على مهلة ليأمر جيش بلاده بالانسحاب من جبال كشمير، حيث يقدم المساعدة والمشورة لمجموعات من المقاتلين الإسلاميين، الذين جندتهم ودربتهم الاستخبارات الباكستانية. وفي المقابل، سيطلب رئيس الحكومة من مدير هذه الاستخبارات، الجنرال خواجه زيولدين(KhawagaZiauldire)، التوجه إلى قندهار في أفغانستان للسعي إلى استرداد أسامة بن لادن[١١٧]. وبخلاف كل التوقعات، سار هذا التبادل على خير ما يرام؛ وفي ٥تشرين الأول، تمكّن زيولدين من مقابلة الملّا عمر، الذي أعرب عن استعداده للتعاون! وتتالت النجاحات في ذهن مستشاري بيل كلينتون، ففي ٧ تشرين الأول طلب رئيس الوزراء من الاستخبارات إغلاق كافة مخيمات تدريب الإسلاميين الأصوليين على الحدود الأفغانية– الباكستانية، لاسّيما في المنطقة المسماة "المنطقة القبلية))[١١٨]. وفي هذا الإطار، صوّت مجلس الأمن، في ١٥ تشرين الأول ١٩٩٩، على القرار رقم ١٢٦٧ الذي يطلب بموجبه من كابول تسليم أسامة بن لادن، وينصّ على عقوبات اقتصادية محددة. ويستمر الضغط، إنما لا يظهر أيّ غضب إلى العلن[١١٩]. عين أمين عام الأمم المتحدة كوفي أنان مسؤولاً جديداً لملف طالبان، وهو فرنشسك فندرل (FransescVendrell)، الذي حمل لقب الممثل الخاص للأمين العام في أفغانستان. وأصبح هذا الممثل محور المناقشات غير الرسمية مع طالبان، التي تهدف إلى تقديم أسامة بن لادن للمحاكمة. وفي خفايا سلطة الأمم المتحدة، لوحظ تزايد نفوذ المجموعة ٢+٦ . وقرر البيت الأبيض تشجيع النوايا الحسنة التي ظهرت أخيراً، فتم

تخصيص ١١٤ مليون دولار أميركي من المساعدات الإنسانية لأفغانستان، ومنح هذا المبلغ لهيكليات محلية تحت مراقبة طالبان والأمم المتحدة[١٢٠].

ومنذ تلك اللحظة، وللمرة الأولى منذ شهر آب ١٩٩٨، ساد التفاؤل. وتكررت المباحثات بين كابول ونيويورك، فيما عقدت مجموعة ٢+ ٦ اجتماعاتها للمرة الأولى في واشنطن. وفكر المشاركون في تشجيع قيام حكومة معدلة في كابول، تجمع بين طالبان وقادة تحالف الشمال. ووجهة الدعوات الى الطرفين العدوين إلى مشاركة في هذه المناقشات مباشرة منذ العام ٢٠٠٠[١٢١]. وحظيت المجموعة بتشجيع كافة أعضاء مجلس الأمن بما في ذلك الفرنسيين والبريطانيين[١٢٢].وقررت وزارة الخارجية من جهتها، أن تستأنف المفاوضات الثنائية مع كابول، خوفاً من أن تفقد سيطرتها على الوضع. وفي ٢٧ أيلول٢٠٠٠، لوحظ أن تحسن العلاقات بين الطرفين يرضي الجميع، ففي هذا اليوم ألقى مساعد وزير خارجية طالبان عبد الرحمن زاهد (٤٤) محاضرة في معهد الشرق الأوسط في واشنطن. خلال مداخلته، طالب زاهد الأمم المتحدة بالاعتراف بحكومته، أما بين الحضور فلم يتأثر أحد بهذا الضغط العلني. ولإرضاء الجميع، نقل المسؤول الأفغاني إلى محاوريه مواقف مشجعة حول مسألة أبن لادن. وأكد أن السلطات الدينية في بلاده شكلت لجنة تحقيق خاصة للتحقق من مسؤولية أسامة بن لادن عن الاعتداءات وللنظر في مسألة تسليمه المحتملة. وقد التقى منسق مكافحة الإرهاب في البيت الأبيض، مايكل شيحان، أحد أعضاء وفد طالبان، عبد الحكيم مجاهد لمناقشة هذه المسالة[١٢٣]. وبعد مرور شهر، وفي ١٨ تشرين الأول٢٠٠٠ تحديداً، اعترفت وزارة الخارجية بأعمال مجموعة ٢+٦ ، وبمتابعة المفاوضات مع طالبان باسم إرساء السلام في أفغانستان[١٢٤] . وبعد أسبوعين، بدأ وكأن المفاوضات توشك على الانتهاء بنجاح. وأعلن فندرل أن الطرفين المتنازعين في أفغانستان، أي طالبان واتحاد الشمال، درسا وللمرة الأولى، إمكانية التوصل إلى حل سلمي، تحت رعاية المجموعة ٢+٦ [١٢٥].لكن المفاوضات لم تجد لها تطبيق على الارض الواقع[١٢٦]. وباسم محاربة الارهاب ، لم تتردد الولايات المتحدة من استخدام كل ما يحقق سيطرتها العالمية ، وتعد شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) احد اهم مظاهر الهيمنة الامريكية العالمية ، فمن هناك انطلقت هذه الشبكة وبها بقيت كل مكوناتها الرئيسة وعن طريقها اصبح العالم ينقل معلوماته وبياناته ورسائله الى الحد الذي ذهبت معه(مادلين اولبرايت) وزيرة الخارجية الامريكية في عهد الرئيس بيل كلينتون في تصريحات لها عام ١٩٩٩ الى وصف شبكة الانترنت بأنها اضحت احد مرتكزات الدبلوماسية الامريكية الحديثة ، وكان مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن قد اصدر تقريراً عام ١٩٨٩ تحت عنوان (الدبلوماسية في عصر المعلومات) ذكر فيه " ان زعامة الولايات المتحدة الامريكية للعالم التي تمكنها من الحفاظ على الاستقرار الدولي تتوقف على قدرة وكالات الشؤون الخارجية لدينا على التغيير والتكيف مع ضرورات عصر المعلومات "[١٢٧].

فضلاً عن المراقبة التي تتيحها الاقمار الصناعية لوكالة الاستخبارات المركزية (CIA) فإنها تحاول ايضاً مد نفوذها الى شبكة المعلومات العالمية(الانترنت) حيث اعلنت الادارة الامريكية برئاسة (بيل كلينتون) في عام ١٩٩٨ عن خطة مثيرة للجدل تهدف الى تصميم برنامج مراقبة حاسوبي يشرف عليه مكتب التحقيقات الفيدرالية (FBI) يهدف الى حماية انظمة المعلومات الامريكية ، وهي تنص على ضرورة تطوير نظام برامجي معقد لمراقبة جميع الانشطة على الشبكات الحكومية غير العسكرية ، فضلاً عن تطوير نظام آخر لتتبع تلك الشبكات المستخدمة في العديد من الانشطة المهمة كأنظمة المصارف والاتصالات والنقل ، وفي هذا الصدد وجهت اتهامات عديدة الى شركة (مايكروسوفت) بأنها ساعدت السلطات الامنية الامريكية على اختراق عدداً من شبكات الحاسوب في انحاء العالم عبر تزويد برامجها بتقنيات تجسس خاصة[١٢٨] ، ومن اللافت للنظر ان الادارة الامريكية اتجهت صوب سياستين معاكستين في آنٍ واحد ، فبينما انتهجت سياسة كسر مبدأ الخصوصية لدى الافراد وجعلت حياتهم الخاصة ملكاً للمراقبة بدون اي ضابط او مانع ، انتهجت على الناحية المناقضة سياسة التستر على كل ما يخصها والتكتم عليه ، وكما يقول مكتب مراقبة المعلومات الامنية (Information Security Orersight Office) فإن الوكالات الفيدرالية مازالت تقدم اكثر من ٢٦٠ الف سراً رسمياً كل عام مع تصاعد هذا الرقم تدريجيا[١٢٩].

أكد نورمان بودوريتز احد الاباء المؤسسين لفكر المحافظين الجُدد على الإلتزام الأمريكي بمواجهة الإرهاب وقيادة العالم، وعلى الولايات المتحدة ان لا تنتظر حتى يتجمع الخطر ويقترب منها أو من حلفائها واصدقائها، لابل يجب ان تنقل الحرب لأرض العدو بتوجيه ضربات إجهاضية له والقضاء على اي خطر محتمل قبل ان يبزغ، وعلى الولايات المتحدة ألا تنتظر موافقة الدول الأخرى أو المنظمات الدولية حين تتصرف لمواجهة الأعداء، بل يجب ان تكون لها حرية التصرف بشكل فردي[١٣٠]. وتلبية لتوجه الهيمنة ، سعت الولايات المتحدة الامريكية الى تحشيد ائتلافات دولية؛ لمواجهة التهديدات والتحديات المشتركة ، وكما كتب المراقب البريطاني (سباستيانمالابي) في صحيفة (الواشنطن بوست) الصادرة بتاريخ ٣١كانون الثاني ١٩٩٩ " ان مفارقة القوة الامريكية عند نهاية هذه الالفية هي انها اعظم من ان تهددها اية دولة اخرى ، ومع ذلك فأنها ليست عظيمة بما يكفي لحل مشاكل مثل الارهاب العالمي وانتشار الاسلحة النووية ، فهي بحاجة الى مساعدة من الدول الاخرى "[١٣١]. وكاد القرن ينتهي واصوات الرعب تسمع، في ١٢ تشرين الاول ٢٠٠٠ قام انتحاريون بصدم مركب محمل بالقنابل المدمرة كول التابعة للبحرية الامريكية ،وكانت بحارة المدمرة انقذ المدمرة من الغرق لكن الهجوم قتل ١٧بحاراً وكان واضحاً ان بن لادن وراء الهجمات في المملكة العربية السعودية وافريقيا واليمن، لكنه كان ابعد ان يطاله احد ما لم تكن الحكومة الامريكية مستعده للغزو افغانستان بحثاً عنه[١٣٢]. وهذا التفوق كما يقول كيسنجر "أن الموقع الذي شغلته الولايات المتحدة في العقد ألاخير من القرن العشرين

جعلها المكون الذي لا غنى عنه للاستقرار الدولي فهي تعبر عن نفسها بانها مصدر المؤسسات الديمقراطية في العالم والضامن لها"[١٣٣]. وعليه وبحكم ادراكها وتجسيدها الفريد لغاية التاريخ، يحق للولايات المتحدة الامريكية لا بل هي مُلزمة في الواقع، بان تتزعم العالم، وتحدد عالميتها لما هو الشيء الافضل ولمنفعة الجميع، سواء افهم الاخرون ذلك أم لا تبدو التحاليل التي يقدما بعض ممثلي النظام القائم ،اكثر قربا من الحقيقة وفيما يتجاوز كل التباينات،نجد ان عند كل من بول كنيدي وصموئيل وبريجنسكي وكسنجر، النظرة المعتدلة لاميركا ليس الولايات المتحدة غير قابلة للهزيمة، وعليها ان تتولى قيادة قوتها النسبية، المتناقصة في عالم يتزايد عدد سكانه كما يتصاعد مستوى التنمية فيه[١٣٤].

ان تحليل القوة الاميركية متنوعة: فهي اقتصادية لدى بول كنيدي، وثقافية ودينية لدى هانتتغون، ودبلوماسية وعسكرية لدى كيسنجر وبريجنسكي .ولكنا كلها تضعنا امام القلق من صورة قوة اميركا، التي يبدو ان سلطانها على العالم هش ومهدد، تعوز كيسنجر، هذه الايام فيما يتجاوز وفاء لمبادئ الواقعية الاستراتيجية، والاعجاب الذي يحمله لذكائهما الشخصي، النظرة الشاملة. في كتابه ،هل تحتاج اميركا الى سياسة خارجية Dos ammerica need foreign policy[١٣٥]،لا يعدو ان يكون تحجيم للقضايا المحلية.غير اننا نجد في كتاب بول كنيدي، صعود وسقوط الدول العظمى the Rise and fall of Great powers ،الذي نشر عام ١٩٨٨ ،تقديم مفيد جداً لنظام اميريكا مهدد بالامتداد الامبراطوري المفرط imperial overstresh ،الذي ينجم توسعه الدبلوماسي، والعسكري بصورة تقليدية، عن انحسار نسبي للقدرة الاقتصادية .

الـــــخاتمـــــة:

كانت الإدارات الأمريكية المتعاقبة وطيلة القرن التاسع عشر تتجه نحو العزلة التي كانت ترى فيها أفضل الاستراتيجيات التي تكفل الأمن القومي الأمريكي وتوفر لها فرصة التركيز على مسؤوليات التنمية والبناء الاقتصادي، وقد أقترن خيار العزلة تاريخياً بـ(مبدأ مونرو) والذي أصبح حجر الزاوية في السياسة الخارجية الأمريكية طيلة القرن التاسع عشر. ومهما يكن الأختلاف الاكاديمي حول تاريخ بداية الهيمنة الأمريكية، لكن يكاد الرأي يتفق على ان الولايات المتحدة الأمريكية دخلت القرن الحادي والعشرين بموقع القوة المهيمنة على اصقاع العالم كافة. ويكاد الرأي يتفق ايضاً بإن الولايات المتحدة لم تصل الى ما وصلت اليه دفعة واحدة، أو انها وجدت نفسها كذلك فجأة بلا منافس، او في نوبة شرود الفكر، بل وصلت اليها عقب مراحل زمنية ، وباقواس جغرافية، بإرادة جامحة، مصحوبة بتفكير إستراتيجي جعل من الهيمنة جوهره وفحواه والدليل المرشد للإستراتيجية الأمريكية منذ استقلال الولايات المتحدة نهاية القرن الثامن عشر وصولاً الى دخولها القرن الحادي والعشرين الذي تطمح ان يكون أمريكيا ايضا.لقد حققت الولايات المتحدة ما حققته من مكانة دولية لم يكن لها مثيل في الماضي والحاضر، باتباع أسلوب واحد لم يتغير طوال القرن العشرين، وهو مد النفوذ والسيطرة، اعتماداً على سياسة (المراحل)، وانتهاز الفرص كلما

سنحت لها لتنفيذ طموحها الإمبراطوري وإمكانياتها مستخدمة الأساليب العلمية في التفكير الأستراتيجي والتخطيط والتنفيذ ايضاً. لذلك كان حرياً بنا ونحن نتتبع مكانة الهيمنة في التفكير الأستراتيجي ان نثبت رسوخها وعلوها في التفكير الأستراتيجي الأمريكي منذ النشوء والأستقلال وبقت هكذا، وهذه المرحلة يمكن ان نحددها منذ مطلع القرن العشرين حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث شهدت الولايات المتحدة وثبه كبيرة وخطت خطوة مهمه لتؤكد حضورها ووجودها كقوة عظمى في معادلة ميزان القوى العالمي، وشهدت هذه المرحله اختباراً حقيقياً لمدى قدراتها القيادية في استغلال الفرص التي اتيحت لها، بل ومن خلال خلقها للفرص، ودليل ذلك دخول الحرب العالمية الاولى والثانية ، فقد دخل العالم حرب عالمية ثانية بعد الاولى ،وبالمشهد نفسه ايضاً، تكرر الفعل الاستراتيجي الأمريكي، لاغتنام الفرصة التي اصبحت سانحه لوثبة ادركها صانع القرار الامريكي في تلك الحقبة، لا بل كان يترصدها وينتظرها، فنجح في استغلالها بشكل تام. ومثلت هذه الخطوة تدعيم لإستراتيجية الفرصة التي ظلت تمثل المدرك الرئيس للإستراتيجية الكونية الأمريكية، وهذا النجاح لا يعود إلى أختيار اللحظة الزمنية (الزمان) للدخول بالحرب، وأنما بالنظرة الثاقبة باختيار المكان ايضاً، دخل النظام الدولي الجديد قواميس السياسات الخارجية لمعظم دول العالم منذ أب ١٩٩٠ ، بعد أن أعلن بوش (الأب) أمام الكونغرس أن هذا النظام سيبدأ بالتكوين مباشرة بعد انتهاء أزمة الخليج وقد أثار هذا الشعار ولا زال يثير العديد من النقاشات والتحفظات في واشنطن نفسها كما في العالم بأسره والجميع يتساءل عن مضمون هذا النظام ، خطوطه العريضة ، تركيبته ودور الولايات المتحدة فيه وقد حاول بوش في مناسبات متعددة إعطاء بعض التفسيرات لما يعنيه شعار (النظام الدولي الجديد) إلاّ أنه لم يتجاوز العموميات كما يقول دأن ايرودروف في الواشنطن بوست الصادرة بتاريخ ٢٦أيار ١٩٩١ وهذا ما حدا بالسيدة جين كيرك باتريك مندوبة الولايات المتحدة الأسبق في الأمم المتحدة بالقول في سياق انتقادها لسياسة بوش (الأب) الخارجية : "إن الرئيس الأميركي يواجه مشكلة أساسية فيما يتعلق بالسياسة الخارجية وهي نفس المشكلة التي تطال أكثر من جانب من جوانب الإدارة الحالية أنها تتعلق بالفشل بالإفصاح عن الهدف المراد تحقيقه" كما اكدته جريدة الواشنطن بوست بتاريخ ١٦ آذار ١٩٩١. ولكن هذا الفشل في الإعلان عن الهدف لا ينبع من عدم معرفة ما يريده بوش (الأب) أو ضبابيته. فقد اضطرت الإدارة الأميركية أن تفصح عن بعض ما تريده أمام الكونغرس وذلك لتأمين الموازنة اللازمة لمشروع النظام الدولي الجديد الذي تشكل في ذهن القيادة الأميركية مع انتهاء الاتحاد السوفيتي.وتم ترسيخ مبدا القرن الامريكي في عهد الرئيس الامريكي بيل كلينتن عام ١٩٩٦ لرسم خريطة العالم للاعوام ٢٠١٥-٢٠٢٠.

الهوامش:

(١) بريجنسكي : ولد في وارسو في بولنده عام ١٩٢٨ ، كان استاذ في علم السياسة و مستشار الرئيس كارتر لشؤون الامن القومي ، تلقى تعليمه في جامعتي هارفرد و ماكفيل ، هاجر الى الولايات المتحدة عام ١٩٣٨ ، وحصل على الجنسية الامريكية عام ١٩٤٩، اصبح عضو في مجلس التخطيط في وزارة الخارجية ١٩٦٦ – ١٩٦٨، كان منتقد لسياسة كيسنجر في الخارجية والامن القومي اصبح مستشار للامن القومي ١٩٧٧، له مؤلفات عدة منها(تقرير بروكينغز) و(الولايات المتحدة الامريكية بين عصرين)، عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسية،ص٥٣٧ – ص٥٣٨؛ ينظر عبد حسين عبد محسن سوسه،مجلة زانكو جامعة صلاح الدين،العراق اربيل ،العدد الخامس ،٢٠١٥،ص١٢٨–١٣٠.

(٢) د. اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الاصول والنظريات، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط٥، ١٩٨٧، ص١٤.

(٣) مالك عوني، صناعة الدفاع واستراتيجية الولايات المتحدة الامنية، السياسة الدولية، العدد ١٣٨، السنة ١٩٩٩،، ص٧٩.

(٤) لان نيفز وهنري ستيل كوماجو، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة محمد بدرالدين خليل ، الدار الدولية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط١ ،١٩٩٠ ، ص٣٦٥.

(٥) لقد كانت هذه القرارات مفتاحا لصياغة القيادة الامريكية للعالم الرأسمالي . للمزيد انظر : منعم العمار ، الهيمنة الامريكية وجدلية المواجهه ،مجلة دراسات دولية ،سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد، العدد(٤٢)، ٢٠٠٢،ص٢٣ .

(٦)د. ابراهيم ابو خزام، العرب وتوازن القوى في القرن الحادي والعشرين، مكتبة طرابلس العلمية، طرابلس، ١٩٩٧، ص٩٦.

(٧) كريستوفر لين، إعادة صياغة الإستراتيجية الأمريكية الكبرى، المصدر السابق، ص٢٧–٣٠.

(٨) نقلاً عن، موسى الزعبي، دراسات في الفكر الإستراتيجي والسياسي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١، ص٨٧.

(٩) د. علاء ابو عامر، العلاقات الدولية الظاهرة والعلم الدبلوماسية والاستراتيجية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الاولى، ٢٠٠٤، ص٤٧.

(١٠) د. ريمون حداد، العلاقات الدولية، دار الحقيقة بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠، ص٥٥٠.

(١١) ريتشارد نيكسون، ١٩٩٩،نصر بلا حرب، تقديم وترجمة: المشير محمد عبدالكريم ابو غزالة، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٩، ص٣؛للمزيد ينظر:د.عبدحسين عبد محسن سوسه:وكلاء امريكا،مجلة زانكو،جامعة صلاح الدين،العدد الخامس ،٢٠١٦،ص ١٢٨–١٣٠.

(١٢) . ZbignewBrzeeinski , The NSCS Midife Crisis , Foreign Policy , Winter 1987–1988

(١٣) هو الاب المؤسس لعلم الاجتماع ولد في التاسع عشر من شهر يناير ١٧٩٨ في باريس عمل كسكرتير لدى الكاتب الاشتراكي، توفي سنة ١٨٥٧في باريس www.uae7. com ; https://mawdoo3.com /vb/t16591;mawdoo3.com.

(١٤) ستيفن بوشيه و مارتن رويو ، مراكز الفكر ادمغة الحرب الافكار ، ترجمة: د.ماجد كنح، مؤسسة محمد بن راشد أل مكتوم ، دار الفارابي ، بيروت ، الطبعة الأولى ،٢٠٠٩، ص٨.

([15]) Jhon Blundell, Waging the War of Ideas: Why There Are No Shortcuts, http://www. Atlasnetwork .org/wp-content/up/oads/2009/01/chapte-2-waging-the-war-of-ideas-blundell-march-20-2007-final-pdf

([16]) د. محمد منذر، مباديء في العلاقات الدولية من النظريات الى العولمة، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الاولى ٢٠٠٢، ص١٥٤.

[17]Tracey J. Kinney ,Confilct and cooperation Documents on Modern Global History,Canada,2006.,P.213.

[18]Norman Graeder,An uncertain Trdition:American Secretaries of state in the Twentien century ,New York,McGraw-Hill,1981,p.160.

[19]Wanamaker,Temple,AmericanForignPolicyToday,BatamBooks,NewYork,N.D,p24

([20]) Dr. William Rosenau, Waging The War of Ideas http://www.rand.org/pubs/reprints /Rp1218 /8/03/2010.

([21]) ادوارد ب. د جيريجيان، الخطر والفرصة، ترجمة د. السيد عليوة، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص٢٨٤.

([22]) ريتشارد نيكسون، المصدر السابق، ص١٦٣.

([23]) Dr. William Rosenau,op,cit .

([24]) استاذ وعميد سابق لكلية كيندي بجامعة هارفار ، وشغل منصب وزير الدفاع المساعد لشؤون الامن الدولي، ورئيس مجلس الاستخبارات الوطنية ،وكان نائب وكيل وزارة الخارجية الامريكية ،صاحب المؤلفات القوى القيادية ، ومستقبل القوة ، والقيادة الرئاسية ، ومؤلف كتاب القوى الناعمه، https;//dubaipolicyreview.ae/ar/person.

([25]) جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، ترجمة: د. محمد توفيق البحرمي، العبيكان للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص٧٨.

([26]) المصدر نفسه، ص٧٩.

([27]) مجموعة من الباحثين، تغيير العقول فوز بالسلام اتجاه استراتيجي جديد للدبلوماسية العامة للولايات المتحدة في العالم العربي والمسلم، معهد جيمس أ. بيكر، للسياسة العامة ، شباط٢٠٠٤، ص٢٧.

([28]) زبغنيو بريجنسكي، الفرصة الثانية، المصدر السابق، ص٢٥.

([29]) د. حسين شريف، السياسة الخارجية الامريكية، المصدر السابق، ص٢٧٦.

([30]) د. حميد حمد السعدون ، الغرب والاسلام والصراع الحضاري ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ٢٠٠٢ ، ص٣٧.

([31]) د. وائل اسماعيل العبيدي، رؤية في الأمن القومي الأمريكي، المركز الاستراتيجي للبحوث والدراسات، المصدر السابق ،ص٥٦

([32]) فريدون صالح حمة، تحليل السياسة الخارجية الأمريكية، المصدر السابق، ص١٥٨.

([33]) د. وائل اسماعيل العبيدي، رؤية في الأمن القومي الأمريكي، المصدر السابق ،ص٧٨.

([34]) استراتيجية الأمن القومي للولأيات المتحدة الأمريكية (نص التقرير الذي وجهه الرئيس جورج بوش (الأبن) الى الكونغريس) في ٢٠ / ايلول / سبتيمبر ٢٠٠٢.

(٣٥) مالك عوني، الاستراتيجية الأمريكية وموقعها في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلسة السياسة الدولية، مركز الأهرام، العدد (١٢٧)، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٩٤.

(٣٦)ظهرت نظرية (صِدام الحضارات) لأول مرة في مقال للباحث الاميركي صاموئيل هنتنغتون ضمن عدد لمجلة (شؤون خارجية Foreign Affairs) صيف ١٩٩٣ ، قبل ان يطورها وينشرها في كتاب صدر له سنة ١٩٩٦ . وقد حاول الكاتب من خلال آرائه تحديد ملامح الصراع الدولي الذي ابتدأ نهاية الحرب الباردة . وفي قراءة لخلاصة ارائه النظرية المثارة ، يرى الكاتب ان الصراعات الدولية القادمة ستكون صراعات بين الامم والمجموعات الثقافية والحضارية المختلفة وليس بين الدول . وهو بذلك يؤكد على العنصر الثقافي بوصفه محوراً أساسياً للانقسامات بين الشعوب وبخاصة مع تنامي بروز الهوية الثقافية امام ما يشهده العالم من تحديث وعولمة اقتصادية ، الامر الذي يمكن ان يعمق الخلافات ويزيد من الصراعات القائمة على أسس ثقافية .ينظر:صاموئيل هنتنغتون : صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي ، نقله الى العربية : د. مالك عبيد ابو شهيوة وآخرون ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلام ، ليبيا ، ط١ ، ١٩٩٩ ، ص١٢٧.

(٣٧) بيل كلينتون الرئيس الديمقراطي الثاني والأربعون ١٩٩٣-٢٠٠١ ولد في عائلة معمدانية في مدينة هوب في اركانساس في ١٩ اب ١٩٦٤ باسم وليم جيفرسون بليت الثالث وليس كلينتون ،سافر عام ١٩٧٣ إلى اركانساس بصفته أستاذ قانون بعد أن حصل على أفضل علامة في القانون من جامعة بيل ، تزوج من صديقته هلاري عام ١٩٧٦ وعين مدعي عام في السنة ذاتها ، ثم حاكم لولاية اركانساس لمدة خمس سنوات ، هزم كلينتون منافسه الجمهوري جورج بوش في إنتخابات ١٩٩٢ ونال على ثلاثمئة وسبعين صوتاً مقابل مئة وثمانية وستين صوتاً للجمهوري جورج بوش.:

Stephanopoulos, George ,All too Human Boston,Little Brown, 1999,p.61,74,77; Campaign to Destroy Bill and Hillary Clinton, New York, st Martin's press,2000,Clinton,Bill, my life New York knopf 2004.p.368.

(38) http://www.alsabaah.com/paper.php

(٣٩)صموئيل هنتغتون ، الصدام بين الحضارات ،مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، لبنان، د ت ،ص١٧.

(٤٠)محمد سعدي، الجنوب في التفكير الاستراتيجي الامريكي نموذج اطروحة (صدام الحضارات)، مجلة المستقبل العربي ع(٢٣٦)،١٩٩٨،ص٦٤ .

(٤١)محمد حسنين هيكل ، من نيويورك الى كابول وبالعكس ، القاهرة : مجلة وجهات نظر،ع(٣٥)، ديسمبر ٢٠٠١ ،ص(١٠).

(٤٢) التقريران منشوران على موقع وزارة الدفاع الامريكية على الانترنيت:
http://www.dtic.mil\armylink\news\may1997\a199705162dr3.html

(٤٣) المصدر نفسه ، موقع وزارة الدفاع الامريكية.

(٤٤) كوثر عباس عبدالربيعي،الأمن القومي الامريكي والصراع العربي-(الاسرائيلي) في التسعينات:دراسة تحليلية ،أطروحة دكتوراه(غيرمنشورة)،معهد القائد المؤسس للدراسات القومية ، بغداد ،١٩٩٩، ص ٣٣.

(٤٥) اندرو باسيفيتش،الامبراطورية الامريكية حقائق وعواقب الدبلوماسية الأمريكية:ط١(بيروت:الدار العربية للعلوم،٢٠٠٤)،ص ٧٥.

(٤٦) المصدر نفسه ، ص ٧٦.

(٤٧) نقلاً عن:غسان العزي، سياسة القوة :مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى :ط١(بيروت :مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية والبحوث والتوثيق ،٢٠٠٠) ، ص ١٦٦.

(٤٨) التحليل النفسي لرئيس بيل كلينتون ، في موقع :
www.mostakbalia.com\mostakbaliat.com\link51.html

(٤٩) الكسندر ادلر واخرون ،الحروب التي تهدد العالم ، عرض الكتاب: جريدة البيان الاماراتية ، ايلول ، ٢٠٠٢ .

(50)John S.Badeau, the American Approach to the Arab world,New York ,1968.p.21.

(٥١) المصدر نفسه.

(٥٢) طاهر شاش،"العلاقات الأمريكية مع العالم العربي"بحث منشور في الإمبراطورية الأمريكية صفحات من الماضي والحاضر، الجزء ألاول، مكتبة الشروق،القاهرة،ص٣٠٢.

(٥٣) رشيد ابو غيدا (مترجم) ، فوكوياما يحلل تقرير البنتاغون ، المصدر السابق، ص ٢٠ – ٢٢ .

(٥٤) عدنان سليمان ، ادارة الصراع العربي . الاسرائيلي ، مجلة الرسالة ، العدد١٢،السنة الثالثة ، نيسان ١٩٩٩،ص٦-٧.

(٥٥) رشيد ابو غيدا ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(٥٦) اندرو باسيفيتش ،الأمبراطورية الأمريكية، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

(٥٧) نعوم تشومسكي، الهيمنة أم البقاء، ترجمة: سامي الكعكي،دار الكتاب العربي بيروت، ٢٠٠٤، ص٥٥.

(٥٨)كان الرئيس توماس وودرو ويلسون(١٨٥٦-١٩٢٤) ، الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة عن الحزب الديمقراطي ،حكم لفترتين(١٩١٣-١٩٢١)،كان أكاديمياً في مقتبل حياته حتى صار رئيساً لجامعة برنستون عام١٩٠٩، ثم حاكما لولاية نيو جيرسي(٩١١-١٩١٣)،وعرف بنقاطه الأربعة عشر للسلم ، وهو أول من أعطى الحمامة كرمز للسلم، وكان له الدور البارز في إنشاء عصبة الأمم . وقد حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩١٩. وتظهر النقاط الأربعة عشر الشهيرة لودرو ولسون كجسر إدخال المثالية الأمريكية إلى جسد السياسة الجغرافية الأوربية وكان ودرو ويلسون يتفق مع مبدأ ضرورة أن تتمثل الأمم الأخرى بالقيم الأمريكية من خلال منظومة كونية، فالمبرر الذي بموجبه وافق ويلسون على المشاركة في الحرب العالمية الأولى كان إعادة تشكيل العالم على صورة أمريكا. ينظر: رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦،ص ٤٨؛محمد السيد سعيد وأحمد إبراهيم،الفوضى والإستقرار في النظام الدولي. التقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٩٥،مركز الأهرام للدراسات الستراتيجية،القاهرة،١٩٩٦،ص٦٨.

(٥٩) نعوم تشومسكي، الهيمنة أم البقاء، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٦٠)اندرو باسيفيتش ،الأمبراطورية الأمريكية، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

(61)EamanuelTodd,Apr'esL'cmpire, EssaisarLad'ecompsition du systeme, americain, Editions Gailimard,2002.p.32.

(٦٢)صموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات، المصدر السابق، ص٣٤- ٤٠.

(63)http://www.alsabaah.com/paper.php

(٦٤)احمد عياش، صدام الحضارات وسيناريو الحرب العالمية المقبلة، جريدة النهار اللبنانية، ٢٢ تشرين أول٢٠٠١، ص٣.

(٦٥)صاموئيل هنتغتون ، زمن حروب المسلمين ، مجلة نيزويك العربية ، العدد ٨١ ، ٢٥ كانون الاول٢٠٠١ ، ص٤٨-٥٣.

(٦٦) فواز جرجس ، امريكا والاسلام السياسي – صدام الحضارات أو تضارب المصالح ، الهيئة العامة للاستعلامات ، سلسلة كتب مترجمة ، ع٨٤٠ ،د م، ٢٠٠٠ ، ص ٥٨.

(٦٧) فواز جرجس ، امريكا والاسلام السياسي ،المصدر السابق، ص٥٦.

(٦٨) د. عبد الخالق عبد الله ، العولمة جذورها وفروعها ، عالم الفكر ، الكويت ، العدد الثاني ، اكتوبر ١٩٩٩، ص ٦٧.

(٦٩) فواز جرجس ، امريكا والاسلام السياسي ،المصدر السابق ، ص٧٣.

(٧٠)منعم صاحي العمار، صناعة العدو في السياسة الخارجية الأمريكية:دراسة في عملياتية الإرهاب، مجلة قضايا عراقية، ع١، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الإستراتيجية، بابل،٢٠٠٨، ص ٦-١٠.

(٧١)ظهرت كلمة إرهاب (Terreur) لأول مرة في اللغة الفرنسية في عام ١٣٥٥ ، وجاءت من اللغة اللاتينية (Terror) ، ولها ما يقابلها في جميع اللغات الأوربية وهي تعني في الأصل ، خوفاً او قلقاً متناهياً من تهديد غير مألوف وغير متوقع.للتفصيل ينظر: عبد الغني عماد ، المقاومة والإرهاب في الإطار الدولي لحق تقرير المصير، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية،ع ٢٧٥، بيروت ، كانون الثاني ٢٠٠٢،ص٢٥ . ويعرفهُ قاموس اكسفورد بأنهُ مصطلح سياسي يرجع إلى جماعة اليعقوبيين التي عرفت بأعمالها الإرهابية العنيفة ابان الثورة الفرنسية مابين عامي ١٧٩٣-١٧٩٤.ينظر:

A.S . Hornby , Oxford Advanced Leaner's Dictionary ; ed , Sally Wehmeier , Oxford University Press , 2000, P.396 .

(٧٢) تأسست هذه الشركة في (١٠ أب ١٨٨٢) في نيويورك باسم ستاندرد أويل كومبني نيويورك ثم أدمجت مع شركة فاكوم في (تموز ١٩٣٠) وأطلق عليها سكوني – فاكوم كوربوريشن (Scony –Vacom Corporatio) ثم تغير اسمها في(٢٩ نيسان ١٩٥٥) إلى (Scony –Mabi Oil Co.) وأخيراً في (١٨ نيسان ١٩٦٦) أصبح اسمها موبيل أويل (Mobil Oil Corporation)

National Archives of the United States,,Roll.32,Record group.30,Q.42/21/3,Reports,May,1919-1920,Oriental questions; F.R.U.S, 1919, Vol.II, No.24, Lansing, Washington to Paris,July.25,1919,P.454.

(٧٣)د. سعيداللاوند، امريكا في مواجهة العالم، مطبعة نهضة، القاهرة،دت،ص٤١-٤٢.

(٧٤) المصدر نفسه ،ص٤٣.

(٧٥) برادلي أ. تايلر، السلام الأمريكي والشرق الاوسط، المصدر السابق، ص٢٤- ٢٥ .

(٧٦) ضابط امريكي ولد ١ مايس ١٩٤٢ في كنساس سيتي في الولايات المتحدة الامريكية تقاعد من مهامه في الجيش الامريكي بتاريخ ٢٠٠٥/١/٢ www.alriyadh.com

(٧٧) جريدة نيويورك تايمز ، ٢٦ اذار ، ١٩٩٥ ، الصفحة الاولى .

(78)Gen. Richard B. myers, Charirman Joint Chiefs of staff, Interimet: http//:www.dtic.mil/jcs/chairman.navy-league-media-htm. 2003.

(٧٩) ثيودور روزفلت(١٨٥٨-١٩١٩) ولد ثيودور روزفلت في نيويورك يوم السابع والعشرين من تشرين الأول عام ١٨٥٨ ،هو الرئيس السادس والعشرون للولايات المتحدة (١٩٠١-١٩٠٩) ينتمي إلى الحزب الجمهوري ، عرف بنشاطه ومهارته وخلال حياته اعتبر مؤلفًا ومشرعًا وجنديًا وصيادًا ودبلومآسيا ومحافظًا على البيئة، ومن المتحمسين للقوة البحرية. صانع سلام ومصلح اقتصادي، ولإنجازاته الكثيرة ودوره الكبير أثناء وجوده في البيت الأبيض ، يعد روزفلت عادة من الرؤساء الأمريكيين العظام . حصل على جائزة نوبل للسلام عام١٩٠٦ لدوره في الوساطة لإنهاء الحرب الروسية اليابانية١٩٠٤-١٩٠٥ ، وهو والد سيدة الولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد اليانور روزفلت التي تزوجت من الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت.

E. A..وسنرمز لها من الآن فصاعداً The Encyclopedia Americana , op,cit, P.684.

File ://H:Theodor Roosevelt – Wikipedia the Free Encyclopedia- htm -61-3-2009.

,Volume 18, U.S.A,1996 ,p266.;

(٨٠)دانيال وارنر ، السياسة الخارجية الاميركية بعد انتهاء الحرب الباردة ، العدد١٥ ، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية (ابوظبي) ، ٢٠٠٢ ،ص٣٦.

(٨١)محمد سعدي، الجنوب في التفكير الاستراتيجي الامريكي ،المصدر السابق ،ص ٧٠٠.

(٨٢) جورج كينان: ١٩٠٤ ، عين رئيس قسم الحفظ السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية ، وهو من اقترح سياسة الإحتواء الأمريكية لوقف خطط الإتحاد السوفيتي التوسعية بعد الحرب العالمية الثانية، لذلك عين مستشاراً لوزير الخارجية للشؤون السوفيتية .:

Julius ,Wpartt ,A History of United States Foreign Policy,Third edition ,New Jersey

. 1972,P.140,كما وضع عام ١٩٤٧ سياسة مواجهة روسيا في ميادين نشاطها بنشاط مضاد لها .وعمل سفيرا لديها ١٩٥٢ ، ولكن الحكومة السوفيتية طلبت استدعاءه فاعتزل من منصبه عام ١٩٥٣.

Allen Weinstein and David Rubel,The Story America Freedom and Crisis from Settlement to Super power ,New York,2002.p.234.

(٨٣)رضوان زيادة ، صدام الحضارات ،هاجس الصراع، وخطاب النفي مجله شؤون الاوسط ،العدد (١.٤) مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق لبنان ،د ت ، ص ٢١٦ -٢١٧.

(٨٤)محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ،١٩٩٧ ،ص٨٤.

(85)Charles Krauthamer , " The Unipolar Moment " , Foreign Affairs , America And The World 1990-1991 , Vol. 10 , No.2 , 1991 ,P.24 . http//: www. Foreign Affairs . org .

(86)Mortine Zuckerman, " Asecond American Century" , Foreign Affairs , May –June , 1998 .

(٨٧) جراهام أي ، فوللر ، ايان اوليسر ، الاسلام والغرب بين التعاون والمواجهة ، ترجمة شوقي جلال ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٧ ، ص٥٦.

(٨٨) في منتصف نيسان عام ١٩٩٥،تم تفجير قنبلة تدمر المبنى الإتحادي في أوكلاهوما سيتي، فتقتل ١٦٨ شخصاً وتجرح أكثر من ٥٠٠ شخص، (تيموثيماكفي) يدان وينفذ فيه حكم الإعدام في ٢٠٠١.ينظر:

محمد قدري سعيد، إرهاب بدون قيادة العالم والإرهاب الجديد، التقرير الإستراتيجي العربي ٢٠٠٤-٢٠٠٥، مركز الأهرام للدراسات السياسية والستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٥.http://acpss.ahram.org.eg/ahram

(٨٩)على سبيل المثال ، تتألف فيالق مليشيا وولفيتز (الذئاب) في ولاية ميتشغان من جيش قوامه ١٥ألف فرد حرصت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على تجنب إزعاجها.

(٩٠)بما في ذلك مركز التجارة العالمية قبل ١١أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ .للتفصيل ينظر: جيف سيمونز، استهداف العراق: العقوبات والغارات في السياسة الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ٢٠٠٤،ص٣٧.

(٩١)مالك أبو زيد، الإرهاب الدولي بين الواقع والتشويه، المصدر السابق، ص٧٢.

(٩٢)سوسن اسماعيل العساف ، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية " أوراق دولية ، بغداد ، العدد (١٢٠) ، آذار ٢٠٠٣، ص٤.

(٩٣)نعوم تشومسكي ،السيطرة على الاعلام ،الانجازات الهائلة للبروباجندا ، ترجمة اميمة عبد اللطيف ، ط ١ ،القاهرة : مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٣، ص ٣٨.

(٩٤)محمد جواد علي ، النظام الدولي الجديد وامكانية اصلاح الامم المتحدة ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد ٧٤ ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، ٢٠٠٥، ص ٣٣.

(٩٥)محمد جواد علي ، النظام الدولي الجديد وامكانية اصلاح الامم المتحدة ، سلسلة دراسات استراتيجية ،العدد٧٤، مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،٢٠٠٥ ، ص ٣٣.

(٩٦)نيفين مصدق أحمد، الحرب على الحرية: كيف ولماذا تم الهجوم على أمريكا في ١١سبتمبر ٢٠٠١، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢، ص٥٣.

(٩٧)تيري ميسان،١١أيلول ٢٠٠١:الخديعة المرعبة، ترجمة سوزان قازان ومايا سلمان، دار كنعان، ط١، دمشق٢٠٠٢،ص٨٤-٨٦.

(٩٨)Thomas H. Kean and others، THE 9/11 COMMISSION REPORT، p.48.

(٩٩)مكتب برامج الاعلام الخارجي، موجز التاريخ الامريكي، المصدر السابق،ص٣٣٠ .

(١٠٠)أحمد إبراهيم محمود، الإرهاب الجديد: الشكل الرئيسي للصرع المسلح في الساحة الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد(١٤٧)، مركز الأهرام، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤٦.

(١٠١)وائل محمد إسماعيل ألعبيدي، الهجمات على الولايات المتحدة: رؤية تحليلية في ضوء الأسباب والنتائج الأمنية، مجلة قضايا سياسية، المجلد٢، العدد٢، كلية العلوم السياسية، جامعة صدام، ص١٣٧.

(١٠٢)محمد قدري سعيد، إرهاب بدون قيادة العالم والإرهاب الجديد، التقرير الإستراتيجي العربي ٢٠٠٤-٢٠٠٥، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٥.http://acpss.ahram.org.eg/ahram

(١٠٣)نعوم تشومسكي ، الهيمنة ام البقاء، المصدر السابق،ص ٢٥٧.

(١٠٤) وعندما فجر عملاء اسامة بن لادن سفارات الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في ٧اب١٩٩٨بعد ستة اشهر ليقتلوا ٢٢٤ فردا اطلقت ادارة البنتاجون صواريخ موجه الى معسكرات القاعدة في افغانستان مخلفة ثقوب في الجبال لكنها عجزت عن ارسال قوات لاستئصال البنية التحتية للارهاب ينظر:

Bowden,Yossef.BinLaden,the Man who Declared war on America,Roseville, Calif,prima publishing,1999,p231-232;p283-287.

(105)Nigel Hamilton,American Caesars,op,cit,p.643.

(١٠٦)سميح فرسون، جذور الحملة الأمريكية لمناهضة الإرهاب، مجلة المستقبل العربي، العدد(٢٨٤)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٨.

(١٠٧)أحمد عبد الحليم، الإستراتيجية العالمية للولايات المتحدة، مجلة السياسة الدولية، العدد(١٤٧)،مركز الأهرام، القاهر،ة،٢٠٠٢، ص٢٠٤.

(108)Jean Charles Brisard g Guillaume Dasquie, BEN LADEN La Verite Interdite,p,3.

(109)Thomas H. Kean and others، THE 9/11 COMMISSION REPORT، p47.

(١١٠)أشتون ب. كارتر و ويليام ج. بيري، الدفاع الوقائي، المصدر السابق، ص١٤٥.

(111)Brzezinski ,power and principle,cit,op,p.444-445

(112)Gates Robert M.from the shadows,the ultimate Insider's story of five presidents and how they won the cold war,Newyork,simon and schuster,1999,p144-145.

(113)Ibid,p.143-144

(114)Brzezinski ,power and principle ,op,cit,p.59-62.

(١١٥)أهتمت إدارة الرئيس كلينتون إهتماماً قليلاً بحل المشكلة البوسنية في العامين الأولين من عملها، ورفض كلينتون خطة السلام الرئيسية الأولى التي جرت بوساطة وزير الخارجية الأمريكي الاسبق(سيروس فانس) في عام ١٩٩٣، ولكن عاد أخيراً فأيد إجراء مفاوضات أمريكية تلك التي أنتهت مسودة خطتها الى إتفاقية مشابهة لإتفاقية فانس ولكن هذا بعد عامين عقدت في مدينة ديتون، وكان شغف الولايات المتحدة بإستخدام القوة الجوية مصدراً رئيسياً للخلاف بين إدارة كلينتون والأمم المتحدة .وكانت الأمم المتحدة مسؤولة عن سلامة القوات الأرضية التي تخدم تحت سلطاتها ، وإن استخدام قوات جوية يزيد من التعقيدات على مهمة الأمم المتحدة ، أن القصف الجوي بالنسبة لإدارة الرئيس كلينتون كان طريقاً أمناً ورخيصاً لإظهار قوته أما هذا القصف بالنسبة لقوات الأمم المتحدة الموجودة هناك يعتبر خطراً مادياً يضاعف إحتمالات وقوع هذه القوات في الأسر على يد الصرب المسلحين بسهولة .

Misha Glenny, The full of Yugoslavia Balkan war, 3rd edition, New York , 1996

(١١٦)مكتب برامج الاعلام الخارجي،موجز التاريخ الامريكي،المصدر السابق،ص٣٢٩-٣٣٠.

(١١٧)عالم المعلومات (Le Mond du Renseignement) ، رقم ٣٦٨، ٢١ تشرين الأول ١٩٩٩.

(١١٨) دافيد راي غريفين ، تقرير لجنة ٩/١١ التجاهلات والتحريفات ، ترجمة : بسام شيحا ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٦ ، ص ١٢.

(119)Jean – Charles Brisard ,op ,cit,p21.

(١٢٠) شهد العام ٢٠٠١ ، زيارة في حجم المساعدات المقدمة لأفغانستان ، وقد بلغ حوالي ١٢٤ مليون دولار . أعطى هذه الأرقام وزير الخارجية كولين باول في مؤتمر صحفي ، في ١٧ أيار ٢٠٠١ ، اعتباراً من تموز ١٩٩٨، علق الاتحاد الأوروبي كافة المساعدات للحكومة الأفغانية اعتراضاً على طبيعة النظام في البلاد ينظر:أرشيف الأمم المتحدة ، ١٧ كانون الثاني ٢٠٠٠.

(١٢١) وقد أظهر تقرير لأمين عام الأمم المتحدة، كوفي أنان، مؤرخ في ١٧ آب أغسطس ٢٠٠١، أن مجموعة ٢+ ٦ لم تقطع مفاوضاتها مع طالبان ،تقرير الأمين العام المقدم إلى مجلس الأمن . وثيقة الأمم المتحدة رقم : A/ 55/ 1028

789 /2001 /5 –، وتحمل العنوان التالي : " الوضع في أفغانستان وانعكاساته على السلم والأمن العالميين " The Situation in Afghanistan and its Implications for international peace and security.

(١٢٢)د.عبدحسين عبد محسن سوسه: مبدا كارتر وسياسته تجاه الاتحاد السوفيتي، مجلة كلية الامام الكاظم،المجلد الثالث،العدد الاول،٢٠١٩،ص٢٤٦-٢٥١.

(123)Jean – Charles Brisard ,cit,op,p23.

(١٢٤) جاء هذا الاعتراف على لسان توماس بيكرنغ ، مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية ، أشاء زيارة له إلى موسكو. وفي هذه المناسبة، وخلال مؤتمر صحفي عقده في ١٨ تشرين الأول في سبازو (MaisonSpaso) في موسكو، فصل فحوى مناقشاته مع فياشسلا فبنيكوف، مساعد وزير الخارجية الروسي، حول أعمال المجموعة ٢+٦.

(١٢٥) بيان مجلس الأمن في الأمم المتحدة في ٣ تشرين الثاني ٢٠٠٠. وثيقة أمين عام الأمم المتحدة في ١٧ آب ٢٠٠١ تتحدث عن نص مفاوضات حرر في ٢ تشرين الثاني٢٠٠٠.

(١٢٦)وليام بلوم ، الدولة المارقة دليل الى دولة العظمى الوحيدة في العالم ، ترجمة : كمال السيد ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٢ .ص٢١٢-٢١٧.

(١٢٧)أمن الشبكات (البعد السياسي) ، ١١ / ٣ / ٢٠٠٨ ، http://www.samharalali@hotmail.com

(١٢٨) المصدر نفسه.

(١٢٩)جيمس بي شتاينبرج وماري جرهام واندرو ابجرز ، رشاقة الاستخبارات تهدد الحريات ، عرض وتحرير : شيرين حامد فهمي ، ٢٠ كانون الاول ٢٠٠٤ ، على شبكة الانترنت : http://www.islamonline.net

(١٣٠)محمد كمال، الفكر المحافظ والسياسة الخارجية لادارة بوش الثانية، المصدر السابق، ص٤٠ .

(١٣١)سباستيانمالابي ، اضحوكة في اعين العالم ، الواشنطن بوست، ع(٣١) ، كانون الثاني ١٩٩٩، القسم B ، ص٥ .

(١٣٢)مكتب برامج الاعلام الخارجي،موجز التاريخ الامريكي،المصدر السابق،ص٣٣١.

(١٣٣)هنري كيسنجر ، هل تحتاج أمريكا الى سياسة خارجية، نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين ، ترجمة عمر ألايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت ، ٢..٢ ص ٧ .

(134)EamanuelTodd,Apr'esL'cmpire, EssaisarLad'ecompsition du systeme, americain, Editions Gailimard,2002.p.31.

(135)Henry Kissinger, Does America Need a foreign policy,simon and Schuster,New York.2001.